

الجبوري، كمال

تاريخ الادب العربي في العصر الحديث

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033513



892700

[REDACTED]

MAY 5 '62

MAY 15 '57

DEC

MAY 1 '57

21 Jun 65

[REDACTED]

MAY 17 '58

21 Oct 65

MAY 26 '59

FEB 13 '60

19 - DEC 1970

JAN 12 '61

MAY 25 '61

MAY 11 '61

11 NOV 1970

مكتبة الجليلية
في بيروت - شارع افرا

892.709

J9195A

فنون الأدب

72

مكتبة
الكتاب

١٤٧/٤/١٤

تاريخ

الأدب العربي في العصر الحديث

وفقاً لمنهج الصف الثالث المتوسط الذي

قرره وزارة المعارف الجليلية

تأليف

إسماعيل الجنبوري

ليسانسه المعلمين العالية في الآداب

والاجازة في العلوم العربية

67484

الطبعة الثانية المنقحة

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

طبع في مطبعة الصباح - بغداد

Cat. No. 1547

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه الأكرم فقد لاقى كتابي هذا في طبعته الاولى من تشجيع وزارة المعارف الجليلة وزملائي المدرسين الأفاضل وتلاميذي الطلاب عامة ما طوقني بفضل لا أتمكن رده وحملني على الاقدام لطبعة ثانية بعد ان نقحتة وصححتة .

ان الطبعة الثانية هذه لا تفرق عن اختها الاولى في شيء من حيث مطابقتها لمنهج الدراسة واحتواؤها على المادة المركزة التي تجعل الطالب في غنى عن المطولات . وأمل ان تكون هذه الطبعة كالختها عند حسن ظن الاساتذة والطلاب أجمعين .

وأود ان أجهل هذه الطبعة الجديدة باسم من له على فضل الابوة والتمتيف أعني المرحوم والدي الشيخ عبد العزيز الجبوري اعترافاً له بهذا الجميل وبراً لحقه الأبوي وعلى الله قصد السبيل .

بغداد ١٢ رمضان المبارك ١٣٦٥

ك . أبو السعود

الفصل الاول

معنى الادب

يكون الكلام ذو المعنى التام أما نثراً وهو جميع ما نلفظه في مخاطباتنا ونكتبه في رسائلنا أو شعراً وهو ما يحدد بوزن وقافية ويميز به الشاعر عن أحاسيسه وأفكاره ، فاذا كان النثر أو الشعر مما يؤثر في النفس ويحسسها بالفرح أو الحزن والسخط أو الرضى فهو فن نسميه فن الادب .

فالادب بقسميه النثر والشعر فن يصور خلدجات النفوس بمعان تحفز

الشعور وأساليب ألفاظ تصور بها المعاني .

ولقد صور لنا الادب العربي منذ أقدم عصور تاريخه على السنة الشعراء والخطباء أحاسيسهم من وصف الى حب وألم وتوجع وحماس فهذه الخنساء الشاعرة أبدعت كل الابداع في تصوير الفجيعة بالعزير عندما رثت أخاها صخرأ بقولها :

يذكرني طلوع الشمس صخرأ وأذكره لكل مغيب شمس

فوا لهني عليه ولهف نفسي أيصبح في الضريح وفيه بمسي

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم اقمليت نفسي

وعنترة بن شداد وهو فارس شاعر يصور لنا حنينه لحبيبتة في أحر ج

موقف من مواقف الحرب فيود لو يقبل السيوف لأنها تشبه ثغرها فيقول :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني ويبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيف لأنها لمعت كـ بـ ا ر ق ثغرك المتبسّم
وجميل بثينه وهو شاعر غزل يعبر عن وجده ونهيامه بحبيته بثينه وقد
سبته يعني غزال وصدر كالفضة نقاءاً ويقرر ان من يعط زوجة مثلها فانه
أبعد الناس طراً ويصور لنا موت حبه اذا ما رآها لأنه يتلمى بها عن
وجده ويتذكر حبه لها اذا فارقته فيعود ملتاعاً ويعطي الشواهد على غرامه
موقوفه في (بقاء ذي ضال) ناحية من نواحي الجزيرة فيقول :

سبتني بعيني جوذر وسط ربرب وصدر كفاثور العجين وجيد
فمن يعط في الدنيا قريباً كمثلها فذلك في عيش الحياة رشيد
يموت الهوى مني اذا ما رأيتهما ويحيا اذا فارقتهما فيعود
ومن كان في حبي بثينة يثري فبرقاء ذي ضال علي شهيد
وهذا البحرني وهو وصافة الشعر العربي يصور لنا ايوان كسرى
كخرق بالنسبة للقصر الذي يشبهه كالجبل مشمخراً تعلوه الشرفات وكجبل
رضوي وقدس ويتعجب من بنائه أهو من صنع الجن أم الانس ويعترف
أخيراً بكون ملوكه من خيار الناس فيقول :

وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب أرعن جلس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوي وقدس
لابسات من البياض فما تبهر منها الا غلائل برص
ليس يدري أ صنع انس لجن سكنوه أم صنع جن لانس
غير اني أراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس

وإذا كان الوعظ مما يؤثر في النفس في قطع النثر الوعظية ما يؤثر أكثر
من ذلك ما يوصي به السيد محمود الالوسي بنيه به فيقول :

« يا بني بعض الناس ذئاب عليهم من جلود الشياه ثياب فلا تحذروا
بمماوت تغنجت كالمهلك كالمته ولا فت كالصعلوك عريكته وولع الذبول
بقامته فتناطحت تفاحة كنفه ورمانة هامته وربما لرق ذقنه بصدره وأصاخ
بسمعه نحو سره وحمل سبعة من ذوات الاذنان وجعلها شبكة وأعمل فيها
سبابته تنقر حبانها كما تنقر الحب الديكة ، قريب الخطو تحسبه الهون
وليس مقيداً بمشي بقيد فو أبي لقد رأيت في هؤلاء المتماوتين من هو أص
من أبي مرة (الشيطان) وأضر منه بألف ألف مرة ، فنجد انه قد صور
لنا الخاسعين من المتزمتين باسم الدين أبدع صورة وأبان ضررهم اضعاف
ضرر الشيطان الرجيم .

والرصافي وهو شاعر معروف بالحكمة والاستنهاض يرى ان العمل
للمستقبل خير من التفتي بالماضي لمن أراد أن يسود فيحفر الشباب العربي
الى التقدم أكثر فأكثر لبناء مجد طريف ويصور الجهل المنقشي في قوم مصيرا
اسودم قروداً فيقول :

أرى مستقبل الأيام أولى	بمطمح من يحايل ان يسودا
فما بلغ المكارم غير صاع	يسدد في غد نظراً سديدا
فوجه وجه عزمك نحوأت	ولا تلفت الى الماضين جيذا
تقدم أيها العربي شوطاً	فان أمامك العيش الرغيدا
وأسن في بنائك كل مجد	طريف واترك المجد التليدا

إذا ما الجمل خيم في بلاد رأيت أسودها مسخت قرودا
فكل هذه القطم الشعرية والنثرية صور حقيقية لما أحس به منتجها
وأراد نقلها الى السامع بأسلوب فصيح فتحسس بها وأحدثت في نفسه
الآثر المطلوب وكل هذا هو الأدب الذي ندعوه فناً قائماً بذاته بصورة
التي تذوقها من له ذوق سام منذ ان وجدت حتى يومنا هذا وستبقى خالدة
في المصور كجمل لتاريخ الأدب الحي .

تأثر الادب قوة وضعفا

بموامل البيئة والحكم

لما كان الأدب صورة لما يحسه الأديب في نفسه ، ولما كان الأديب
متصلاً بمحيطه وببؤلة الامور (الحكم) وبمقدار التهذيب والثقافة التي
حصل عليها فان الأدب يتأثر بهذه العوامل قوة وضعفاً فيخلق مرة
الى العلى ويسف اخرى الى الخسيس .

فالبيئة ونعني بها محيط الانسان المادي والمعنوي أي ما يؤثر في نفسه
من أثر الحضارة والبداوة وما يتحسس به مجتمعه تؤثر كل التأثير في الأدب
فتراه أوضح مصور للمجتمع إذ لا شك ان للشاعر البدوي الذي يعيش في
الصحراء لا يصف الا ما يحيط به من آثار دياره فيقول فيها :

ترى بعمر الآرام في عرصاتنا وقيعانها كأنه حب فلفل
أو يوقف صحبه يرى ديار حبيبته التي يمتدح بكونها نؤيا (حفراً)
وأحجاراً فيقول متسانلاً :

عوجوا فحبوا لنعم دمنة الدار ماذا نحبون من نوي وأحجار
وعلى هذا الأساس فان الأدب أحسن مصدر لمعرفة حياة البشر في
حضاراتهم فان كان المحيط راقياً ارتقى الأدب والا فانه ينحط معه وهكذا
وبعكس الشاعر البدوي نرى الشاعر الحضري يصف مباحج الحضارة
فيتغنى بوصف الحدايق الفن بأزاهيرها الباسقة وأنهارها وجداولها فيقول :
لله نهر صال في بطحاء أشهى وروداً من لما الحسناء
منهطف مثل السوار كأنه والزهر يكفه حجر صماء
وتتمكن ان نقرر ان البيئة تؤثر في الأدب تأثيراً بليغاً بحيث يكون
محسوساً فيما ينتجه الاديب في عصره ويكون الأدب السجل الحافل بوصف
الطبيعة بما فيها من الانواء والصفاء والحياة والطبائع والأخلاق وتبديل
البيئة يتبدل الأدب في المصور الاسلامية نرى صوراً من الأدب ليس
مثالها في المصور الجاهلية وفي عصور البداوة نرى أدباً جزل الألفاظ لا نرى
مثله في رقة الحضارة ولطافة اللفظ الأدب فيه وجمال معانيه بل ولا نجد في
الأدب القديم ما نجد في أدبنا المعاصر من وصف دبابه وغواصة ومناظرات
في نواحي الاجتماع كالسفر والحجاب وعراك في المبادئ ووصف آلام
وأعراض المجتمع وكل ما يخص السياسة والاقتصاد . ولما أراء هذا ان
نصم من لا يلائم بيئته بالجود والشذوذ وان نحكم على شاعر معاصر يقلد
السابقين من وصف الديار والاطلال بالكذب والتكلف في الألفاظ والتعابير
والمعاني وبعدم مسايرة المحيط الذي يعيش فيه .

والحكم ونريد به ولاية الامور في القبيلة والبلدة والمملكة من شيخ

أو عامل أو أمير أو خليفة أو ملك له تأثيره على الأدب إذ إن التشجيع والاستحسان ، والطرد وكبت النفوس من عوامل كثرة الانتاج وقلته ولا يصدر هذا الا من رجال الحكم الذين اذا كانوا ذوي معرفة وثقافة عملوا على انهاضه فالأدب ينحط بانحطاط ولادة الامور الذين لا يقدرون الأدب والادباء ومن الأمثلة على ذلك العصر العباسي الأول إذ أن الخلفاء شجعوا الأدب فخلق عالياً وخلد في التاريخ ، والمالِك والجهلاء في الفترة المظلمة كرهوا الأدب فسف باسفانهم وأصبح الشعر على السنة العامة من الناس وفي عصرنا الحاضر أرجع اهتمام اولي الأمر بالأدب والادباء سابق عزه اليه فكثرت الانتاج وحسن الذوق ونهض الأدب نهضته المباركة التي نتمنى لها الاطراد الدائم .

والثقافة ونعني بها تهذيب الخلق والاستزادة من المعرفة والعلم لها أثرها المهم في الأدب فالشاعر الخشن الطباع لا يصف الممدوح الا بما حوله من صفات يراها في مواشيه فاذا جاءه أمير أو ملك قال له مادحاً :

أنت كالكلب في وفائك للعهد وكالتيس في قراع الخطوب
ولكنه بعد ان يتهذب طبعه وتبين أخلاقه ويتقف ينظم أرق الشعر وأبدعه فيصف وصفه في قصر ذلك الأمير المطول على الجسر بين الفواني قائلاً :

عيون المها بين الرصافة والجسر جابن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وعلى هذا فان الفكر المزودة بالمعرفة أرقى وأجلى وأنضج من الفكر الفجة الجاهلة والثقافة لها أثرها غير المنكور في النفوس وفي خلجاتها فالأدب

يزدهر بالثقافة ويخمل بالجهل وتتمكن ان نحكم بأن الادب العربي لا يقاس
بكثرة انتاجه ونضوجه وتخليقه بالادب العربي الذي نهض حديثاً من
عصر ظلمته القائمة وان كنا نأمل لادبنا النمو والتكامل .

وتتمكن أن نقرر أيضاً بتفاوت ان الادب العربي بتأثير الثقافة المطردة
فيه وتشجيع ادبي الامر واتي محيطه سائر نحو التقدم منذ نهضته الى يومنا
هذا وهو وان لم يستكمل النهضة النامة فهو سائر نحوها بخطى سريعة متحقق
الامل في جملة ادباً عالياً راقياً ليحل بين الاداب العالمية المعاصرة .

الفصل الثاني

النهضة الحديثة

بدؤهما واتصال الشرق بالغرب

ان الادب العربي كفن له تاريخ تطوره ونمائه تدرج في المصور بعوامل
البيئة والحكم والثقافة قوة وضمناً كما ص . وتتمكن من أن نقسم تاريخ
الادب العربي إلى ستة عصور وهي :

(أ) عصر الجاهلية وهو يمتد قبل الاسلام إلى ما لا نعلمه من أزمنة .

(ب) عصر صدر الاسلام ونعني به عصر بعثة الرسول (ص) الى

مئة واثنين وثلاثين سنة أي إلى بدء الدولة العباسية .

(ج) عصر الدولة العباسية وهو قسماً العصر العباسي الأول وفيه

ازدهرت الاداب والعلوم والعصر العباسي الثاني وفيه بدأ الاسعاف في

- الأدب وينتهي هذا العصر بسقوط بغداد بيد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ .
- (د) الفترة المظلمة وتنتهي بمجيء نابليون لمصر سنة ١٢١٣ هـ .
- (هـ) عصر الانتقال أو الاتصال بالغرب ويبدأ بمجيء نابليون وينتهي بعصر محمد علي باشا عصر حوالي سنة ١٢٤٣ ١٨٢٨ م وفي العراق بعهد مدحت باشا حوالي سنة ١٨٧٠ م .
- (و) عصر النهضة الحديثة ويبدأ من عصر الانتقال الى عصرنا الحاضر .

العصر الفرنسي واتصال الغرب بالشرق

قال أحد المؤرخين إن أصوات عجلات مدافع نابليون هي التي أيقظت الشرق من صباته العميق حين قدم مصر غازياً بل هي التي أنهضت العرب فحولت حياتهم وأدبهم الى منحى آخر وأصبح له طابعه الخاص الذي سابر النهضة الحديثة ولبس الأدب حلة جديدة من النهوض جعلته جديراً بالدرس والبحث أرجع بها جمال ماضيه الجيد .

كانت البلاد العربية قبل الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ خاضعة للدولة العثمانية يحكمها ولاية جاهلون جائرون وخاصة العراق الذي يصفه الرحالة زورنيه بأنه كان في أسوأ حالات الجود والتهقر الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وكذلك مصر فقد كانت ولاية منعزلة عن العالم لا تدري مع قربها من أوربا ما حدث فيها من ثورة صناعية وما جد فيها من علم وثقافة وإختراع ولئن كان الاستعمار غاية نابليون في غزوه مصر والشرق فإنه أودع بعوامل تنهض

الامة المستعمرة وتداوي بعض آلامه وترفع من مستواه التعليمي والثقافي
وفعلا تتمكن ان نعد ان أول بذرة بذرت في حقل النهضة الحديثة هي تلك
التي جاء بها نابليون فأعماله الاصلاحية في الأدب والثقافة والاجتماع هي :
(أ) جمع الكتب المنتشرة في الجوامع والتكايا في مكتبة عامة فسحت

الجال لمن يحب التعليم والثقافة ونهت الشعب الجاهل الى أهمية عظيمة
وأبطاله بالاصاف صورهم في جدران هذه المكتبة التي أصبحت فيما بعد
المكتبة الاولى في مصر وبقيت الى يومنا هذا وتسمى الآن « دار الكتب
الملكية » وتضم آلاف الكتب .

(ب) أدخل للشرق أول مطبعة حديثة جلبها من فرنسا وفعلا أصدر
فيها جريدتين باللغة الافرنسية هما (الاغشور المصري والبريد المصري)
وجريدة عربية هي (التنبيه) ويحق لنا ان نفخر بها كأول صحيفة عربية
في العالم العربي وسنتكلم عن الصحف فيما بعد .

(ج) أقام أول مجمع علمي ضم ثمانية وأربعين عضواً افرنسياً اختص
كل أربعة منهم بناحية مهمة تختص في (الآداب ، الطبيعيات ، الاقتصاد
السياسي ، الرياضيات) فأنبرى رجال هذا المجمع يدرسون ويبحثون جميع
ما يهم البلاد ونشروا أبحاثهم باللغة العربية في أربعة مجلدات ضخام ،
وتتمكن ان نعد هذا العمل أم ما قام به نابليون في الشرق .

(د) إنشاء معامل كيمائية وصناعات ومختبرات عديدة عملت على
إنعاش الصناعة في الشرق ورفعت من مستوى المعيشة فيه اقتصادياً .

ثم نجد ان هذه النهضة في مصر قد أثرت أثرها في أكثر البلاد العربية كالعراق وسوريا ولبنان وقد عمل محمد علي باشا في مصر على السير بنهج نابليون كما قام مدحت باشا على إصلاح العراق بفتح المدارس وانشاء السدود وتنظيم الري والعمارات وبعد كل هذا بدأت مصر لأول مرة بالانصال بالغرب فبعثت البعثات لمعاهد أوروبا لتخريج العلماء والادباء الذين بدأوا يواصلون العمل في النهضة . ولا ينكر ان البعثات العلمية أول خطوة في الانصال

الثقافي بين الشرق والغرب نهل بواسطتها الشرقيون معين الغرب وتأثروا بالهضة الادبية فرجعوا الى بلادهم وزاوجوا بين الثقافتين العربية القديمة والاوروبية الحديثة باقتباسهم الجديد الجديد فآني هذا الانصال أكله ضميرين وساق الشرق الغرب في مضمار الحضارة والرقى وسيأتي اليوم الذي يرجع به للشرق عزه ومجده كما كان في العصر الذهبي الاسلام والعرب ويرجع الشرق منارة للثقافة العالمية بل وسيجد مماثلياً مع العصر الحديث .

مصادر الثقافة

ونعني بها العوامل التي أثرت في الأدب العربي المعاصر فتتضح نهضته المباركة إذ لا شك ان كل نهضة تحتاج الى المسببات الأولية التي تنتجها فلما بدأ اتصال الشرق بالغرب بالبعوث أدخلت المطابع وأنشأت دور

الكتب وتشكلت اللجان والمجامع العلمية والأدبية وراجت سوق الثقافة حينذاك وأبدلت نظم المدرسة القديمة بنظم المدرسة الجديدة وساعد كل هذا

على النهضة الأدبية بل وكل العوامل هذه التي صرت تعد من مصادر الثقافة في العصر الحديث ، وسنبحثها كلا على حدة .

المطابع

كان انتشار الكتب قبل وجود المطبعة يعتمد على نسخها خطاً على كتاب المؤلف ولهذا كانت النسخ مع كثرة التحريف فيها غالية الأثمان ناهيك عن إضاعة الوقت الطويل في أخذ النسخ . ولما اخترع « غوتنبرغ » في ألمانيا الحروف المنقطة التي يمكن بواسطتها طبع عدد كبير من الكتب انتشرت الطباعة في أوروبا ، ولما جاء نابليون إلى مصر جلب معه مطبعة عربية لطبع النشرات وما يحتاج إليه في إدارة البلاد كما كان في سورية في أوائل القرن السابع عشر للرحبان اللبنانيين مطبعة بالحروف العربية وأخيراً اشترى محمد علي باشا من « حنا صرصال » المستشرق الفرنسي مطبعته العربية وجعلها نواة لمطبعة بولاق الأميرية وأصدر بها الوقائع المصرية ثم جمع أكثر الكتب الخطية والمترجمة وطبع بها فانتشرت في البلاد العربية وانتشرت معها الثقافة الحديثة كما قد أسست في تركيا دار الطباعة المعاصرة ومطبعة الجوائب . أما في العراق فإن مصلحه مدحت باشا جاء له بأول مطبعة سميت بمطبعة الولاية وأصدر جريدته الرسمية (الزهراء) كما طبعت بها كتب عديدة في الآداب والعلوم وبعد ذلك انتشرت المطابع في البلاد العربية انتشاراً ساعد على النهضة الحديثة وخاصة في العراق فانها اليوم تنشر المخطوطات القديمة وتطبع الكتب المترجمة والمؤلفات المصرية ولم

بقتصر وجودها على بغداد بل نجد في أكثر الحواضر العراقية كالوصل
والبصرة والنجف وكركوك والسليمانية والعمارة المطابع التي تنشر الصحف
والمجلات والكتب وهي في تقدم مستمر .

الصحف

وهي من مصادر الثقافة المهمة إذ تتصل بكل طبقات الأمة وتنفذ
بجميع نواحي الحياة وتبحث فيما يهم الناس في الداخل والخارج من الأفكار
الحديثة والمبادئ والآراء وهي منبر الأمة العام والمرآة التي انعمت
عليها حضارة الأمم من عهد الرومان والصينيين الى يوم اختراع الطباعة إذ
انتشرت بطابع جديد حتى أصبحت اليوم من أهم ما نفعي بها الحكومات
والشعوب . وقد أخذ الشرق الصحافة من الغرب ففي مصر بعد مجيء
نابليون صدرت جريدة النبيه والوقائع المصرية وكان محررها شيخ الأزهر
الشيخ حسن المطار وفي عصر اسماعيل أنشأ محمد باشا البقلي مجلة اليهوف
الطبية كما أنشأ أبو السعود جريدة وادي النيل ثم صدرت جريدة نزهة
الافكار فالوطن فجريدة مصر ثم كوكب الشرق وفي سنة ١٨٧٣ صدرت
جريدة الأهرام وفي ١٨٨٨ صدرت المقطم وهاتان الجريدتان تعدان في
يومنا هذا من أهم الصحف المصرية . وقد أنشأ الشيخ علي يوسف جريدة
المؤيد التي كتب بها فطاحل الكتاب كسعد زغلول والشيخ محمد عبده وقاسم
أمين وفي سنة ١٩٠٠ أصدر المرحوم مصطفي كامل جريدة اللواء وهكذا
انتشرت الصحافة في مصر انتشارها الذي كان عاملا في النهضة العربية

الفكرية والأدبية ، أما في العراق فان الزوراء أول صحيفة في بغداد أنشأها
المرحوم مدحت باشا سنة ١٨٦٨ ثم في ١٨٨٥ صدرت صحيفة الموصل ثم في سنة
١٨٩٥ صدرت صحيفة البصرة وكلها باللغة التركية والعربية ولكن بعد الدستور
العثماني صدرت في العراق خلال ثلاث سنوات ما يقارب السبعين جريدة
بين سياسية وأدبية وهزلية منها جريدة الرقيب وبغداد والمرشد وبالك ولما
جاء الاتحاديون خفت صوت هذه الصحف بسبب مظالمهم حتى احتل
الانكليز بغداد وأصدروا الأوقات العراقية والبصرية ودار السلام والعرب
في بغداد والموصل والبصرة والنجمة في كركوك وسليمان في السليمانية وكانت
بعضها باللغتين الانكليزية والعربية وفي عهد الحكومة العراقية بدأت
الصحافة بالازدهار وانتشرت الصحف في القطر حتى بلغ مجموعها يومئذ
بالمئات الى يومنا هذا وهي وان كانت قصيرة العمر إلا ان بعضها كجريدة
الأخبار والزمان والبلاد تعد في مقدمة الصحف العراقية الدائمة يضاف اليها
بعض المجلات الأدبية والعلمية كما وإن أكثر الحواضر اشتركت في إصدار
المجلات والصحف كالنجف والمنتفك وكركوك والسليمانية والموصل والبصرة
والعمارة وهما نشر الثقافة بين أفراد الامة أجمعين . وفي سورية انشئت
بعد عصر محمد علي باشا الصحف العربية واز كان الأمريكان سبقوا في إصدار
المجلات الدينية كما وان الصحف العربية لم تقتصر على البلاد العربية بل
أنشئت في اسطنبول جريدة الجوائب ولغة العرب وغيرها وفي أمريكا
والمجر أنشأت الصحف والمجلات التي تعد الى يومنا هذا همزة لوصول
للاخوان العربي ومصدراً من مصادر الثقافة العربية في المعمورة .

دور الكتب

كان مصدر الكتب في الجوامع والنكاي قبل إنشاء الدور الرسمية للكتب الضياع والنمل . ويعد محمد علي باشا أول من عني بالكتب العربية فأنشأ دار الكتب « الكتب خانة » سنة ١٢٣٥ هـ وفي عهد اسماعيل أنشأ وزير معارفه علي مبارك باشا دار الكتب الخديوية جامعاً للكتب من كل صوب وحذب كما وزيدت كتب ومطبعة بولاق والهدايا من الأعيان كتب المكتبة الخديوية حتى أصبحت تبلغ بعددها الآلاف من المجلدات في كل الفنون والمعارف وقد ألحقت فيها مطبعة كبيرة طبعت المخطوطات المهمة . وقد نهي الأغنياء والعلماء هذا المنحى فألفوا مكانب خاصة لهم كمكتبة تيمور باشا وأحمد زكي باشا وغيرها . وفي العراق كانت الجوامع ملحقة بمكتبات كمكتبة الامام الأعظم والحيدرخانة وجامع مرجان إلا ان الشيخ أحمد الداود وزير الأوقاف سنة ١٩٢٨ جعلها في مكتبة كبيرة بنيت خصيصاً لها سميت بمكتبة الأوقاف وتحتوي أكثر من « ١١٠٠٠ » كتاب أكثرها خطي وقد أسست الحكومة مكتبة دار السلام التي أعطيت للمعارف وبلغ عدد كتبها أكثر من « ١٦٠٠٠ » كتاب والمس بل المحنة الانكليزية هي التي أسست مكتبة المنحرف الأثرية التي بلغت كتبها حتى سنة ١٩٤٦ حوالي « ١٥٠٠٠ » كتاب معظمها في التاريخ والآداب ولكل من كلية الحقوق والعلوم العالية والطب ولكل وزارة كالمعدلية والمعارف والدفاع ومجلس الأمة مكتبة عامرة عدا المكتبات الخاصة التي يهني الادباء والعلماء بها كمكتبة الآباء السكريميين ومكتبة الفزاري وآل كاخف الفطاء والسماري

وباش أعيان ومكتبه الشيخ عبد العزيز الجبوري وكلها تحوي الكتب العلمية والأدبية القيمة التي هي من أهم مصادر الثقافة في نهضة الأدب الحديثة .

أما في سورية فإن حال الكتب فيها قبل النهضة كان كحالها في العراق ومصر مبعثرة في المساجد والتكايا وبيوت السراة ولما ولي مدحت باشا سورية قبل مجيئه العراق اهتم بالكتب فأنشأ المكتبة الظاهرية في الشام من الكتب المشتتة هنا وهناك وعينت الحكومة الوطنية بإنشاء المكتبات العامة في الحواضر السورية فأصبحت اليوم مرئاد طبقات الامة للدرس والاطلاع والمطالعة .

المدارس

العراق مهد المدارس في التاريخ ففي عهد حمورابي البابلي أوجدت أول مدرسة في العالم ومن مدارس الكوفة والبصرة في صدر الاسلام نهل العالم العربي معين الثقافة ولما جاء عصر العباسيين أصبح العراق قبلة أنظار طلبة العلم وأهم دليل على ذلك المدرسة المستنصرية والنظامية في بغداد والتمان نعدان جامعتين كبيرتين وقد بلغت شهرتهما الاتفاق .

وفي الفترة المظلمة تردى التعليم بطرقه السخيفة وأحصصر العلم لدى بعض « الملالي » حتى جاءت النهضة الحديثة فوجدنا في العراق في عصر مدحت باشا أولى المدارس النظامية الحديثة من اعدادية الى عسكرية الى ابتدائية تعلم النشء بالطرق العلمية المنقنة وفي عهد الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فتحت في بغداد كلية الحقوق التي لا زالت الى اليوم تخرج القانونيين

والمفكرين . وفي عهد الحكومة الوطنية كثرت المدارس حتى عمت الثانويات جميع الأفضية بله الأولوية والابتدائيات جميع القرى بله العشائر كما فُتحت الكليات العديدة ودور المعلمين والمعلمات والمدارس الصناعية والفكرية متجهة الآن لتشكيل الجامعة العراقية التي سترجع للعراق ماضي مجده في الثقافة والتعليم . أما في مصر فإن المدارس الحربية خاصة أنشئت في عهد محمد علي وفي سنة ١٨٢٦ أنشئت مدرسة الطب كما أنشئت مدارس أخرى للهندسة والطب البيطري والفنون والصناعات والزراعة والاسن غير المدارس الابتدائية والثانوية وأهملت المدارس بعد محمد علي إلا أنها في عهد اسماعيل جددت وازيد عليها مدرسة الحقوق والمعلمين كما أنشأ علي مبارك وزير المعارف دار العلوم سنة ١٨٧٦ وأكثر من المدارس الثانوية والابتدائية حتى عمت القطر وفي سنة ١٩٠٨ فتح أعيان مصر الجامعة الأهلية برئاسة الأمير فؤاد وفي سنة ١٩٢٥ ضمت الجامعة لوزارة المعارف وصحيت باسمه وقد أنشئت سنة ١٩٤٢ جامعة فاروق الأول في الاسكندرية هذا غير الجامعات الأهلية والدينية كالأزهر والجامعة الأمريكية .

أما في سوريا فإن وجود المدارس الحديثة فيها كان أقدم من مصر وذلك للأغراض الدينية إذ تنافس اليسوعيون والأمريكان في أوائل القرن التاسع عشر . على أن إنشاء المدارس النظامية بدأ بعد منتصف القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٦٠ أنشأت المسز بوبن المدرسة الانكليزية ثم سنة ١٨٦١ أنشئت الكلية الانجيلية الأمريكية وفي سنة ١٨٦٣ أنشأ المعلم بطرس البستاني الكلية الوطنية في بيروت ثم سنة ١٨٣٥ أنشأ الروم

الكاثوليك مدرسة وطنية وامل المدرسة الرشدية ومدرسة المعلمين والكلية
العثمانية تعد أقدم مدارس المسلمين إذ شُكلت سنة ١٩٠٠ وبعدها كثرت
المدارس في سوريا حتى شُكلت الجامعة السورية في دمشق وأسس الدكتور
دانيال بلس أحد المرسلين الأمريكان سنة ١٨٦٦ في لبنان الجامعة
الأمريكية وهناك كليات يسوعية وكاثوليكية أخرى أهلية ودينية بحري
التعليم في جميعها باللغة العربية والفرنسية كما وهناك مدارس أهلية في العراق
كمدرسة التفيض والجمفرية وعادل والرجاء وفي سوريا المقاصد وغيرها وفي
مصر كثير وكثير . وجدير بالذكر ان مدارس البنات في سوريا هي أقدم
من مدارس الذكور وان التعليم العالي في البلاد العربية مختلط من الذكور
والإناث وكلها تسير نحو هدف الثقافة العصرية وتكاد تكون طرق التعليم
والمناهج والكتب فيها جميعاً متقاربة ان لم تكن متساوية .

البعوث العلمية :

لا شك ان مصر اسبق الأقطار العربية في ارسال البعث العلمية الى
الغرب لاتصالها به قبل غيرها ولقربها منه فان محمد علي وهو المصلح الكبير
اول من فكر بايفاد البعث لتخريج المتخصصين في مختلف العلوم والفنون
للاستفادة منهم في الجيش والمرافق الاخرى وفي سنة ١٨٤٦ ارسل أول
بعثة مكونة من اربعة واربعين طالباً جلهم من الازهر وقد كثر عددهم بعد
ذاك في عهده فبلغ أربعمئة طالب واستمر اصحابه على نهج محمد علي ومصر
الى يومنا هذا نجد في الاكثار من البعث الاستزادة من المفكرين ولم تكن

في العراق قبل الحكومة الوطنية ادارة تعني بالبعوث وإن كان بعض الوجهاء يبعث بأولاده الى الاستاذة إلا أن جلالة الملك فيصل الاول حث على ارسال البعث الى البلاد العربية المجاورة وإلى أوربا حتى بلغ عدد طلابها في السنوات الأخيرة أكثر من مئة طالب يذهبون للتخصص والمشاركة في وضع الاسس للتعليم الحديث وترجمة الكتب الأجنبية الى العربية ويمكن القول ان طبقة البعثات تعد في مقدمة الشباب المنقف في البلد. أما في سوريا فالبعوث أولاً كانت فردية أو على نفقة الارساليات الدينية ولكن الحكومة السورية الآن جادة في ارسال البعث لتخرج النشء الجديد الصالح.

الجامع العلمي والادبي والمفوضية :

ونذني بها عقد اجتماعات علمية أو أدبية للبحث والتحقيق والتتبع والتنفيذ وقد وجدت هذه المجمع منذ عصر الجاهلية في اسواق العرب ثم ظهرت في صدر الاسلام في بيوت الفضلاء من الناس ثم وجدناها في بيوت الخلفاء ومجالسهم وفي العهد العباسي عقدت مجالس أو مجامع علمية للمناظرة والنقد كان لها الاثر الكبير في اقرار بحاث العلوم والآداب وتعميمها. وقد ركبت الحركة الادبية في الفترة المظلمة حتى جاء عصر النهضة بنوره الساطع فاحتاج الشرق باحتكاكه في الغرب لدى نقل العلوم الى تشكيل مجامع علمية ولغوية وأدبية تبحث وتقرر المفيد والافيد. وعلمنا أن نابليون ألف مجماً من ثمانية وأربعين عضواً ولكن محمد علي على احتياجه للمجامع لم يشأ أن يؤلف أي مجم بل أغلق المجمع بعد نابليون سنة ١٨٠١ ولكن فضلاء مصر

اعادوا فتحه سنة ١٨٥٩ ولما نشأ اللحن في الالفه وكثر استعمال الغريب
 للحاجة اليه لدى الترجمة كانت الحاجة ماسة لمنح مجمع لغوي يقوم بهذه
 المهمة وفعل سنة ١٨٩٧ تألف هذا المجمع ومن اعضاءه حنفي ناصف
 والشبيخ عبده والسيد توفيق البكري وأهم أعماله وضع المصطلحات لبعض
 الكلمات الضرورية كالسيارة والبرق والحاكي والمسرة الى غيرها ولم يبق
 هذا المجمع كثيراً إذ اغلق وفي سنة ١٩١٧ تألف مجمع جديد برئاسة سالم
 البشري ولم يدم ايضاً لقيام الثورة وأخيراً في سنة ١٩٣٢ قامت الحكومة
 المصرية بطلب من الملك فؤاد بإنشاء مجمع اللغة العربية الرسمي وانتدب اليه
 جماعة من البلاد العربية كالكرمي عن العراق والمغربي وكرد علي عن سوريا
 عدا المستشرقين وكان أول انعقاده سنة ١٩٣٤ وهو لا يزال الى اليوم يقوم
 بأعماله الجليلة ومنها نشر مجلة خاصة به كما وسيخرج عن قريب قاصداً
 حديثاً تنفيذاً لبرنامج الذي ينص الاهتمام باللغة وآدابها وحياء مخطوطاتها
 والمآلف وسوريا في الحق اسبق من مصر في تشكيل المجمع إذ تشكل في
 دمشق سنة ١٩١٩ المجمع الملكي العربي برئاسة محمد كرد علي وله حقاً
 فضل عظيم على اللغة والآداب . وفي العراق حاول بعض العلماء الافاضل
 فيهم شيخنا العلامة السيد طه الراوي وتوفيق السويدي والزهادي
 والرصافي وغيرهم لتشكيل مجمع علمي إلا أنه لم ينجح ولكن عدا المجمع توجد
 في مصر والعراق سوريا جمعيات ادبية وعلمية مهمة في سير النهضة كلجنتي
 الترجمة والنشر في مصر والعراق ونادي القلم وجمعية اخوان الادب ورابطة
 اللغة الحديثة وجمعية المعلمين والرابطة العلمية في النجف وغيرها .

المدرسة الحديثة ونظم التعليم فيها :

ونزني بها المدرسة النظامية السائرة في تعليم طلابها على الطرق العلمية التربوية الحديثة وهذه اذا قسناها مع المدارس في الفترة المظلمة يوم كان التعليم اوليا بيد (الملالي) يحفظون الطلاب القرآن وبعضهم يدرس قليلا من العلوم الدينية في الجامع في غرف قذرة ضيقة بالجلوس على الارض دون العناية باعمار او عقلية الطلاب وقابلياتهم نرى البون شاسعاً ونتمكن من ان نقسم الدراسة القديمة الى صنفين :

- (١) الكتاتيب وتقتصر على تعليم القرآن وبعض القراءة والكتابة
- (٢) الدراسة العلمية وتجري على ايدي العلماء في الجوامع ويجري التعليم فيها بسلم يبدأ بالاجرومية ثم الازهرية فالقطر فالشذور فالارضح وينتهي بالمنعني مع بعض الشروح في النحو ثم تدرس بعض العلوم الاخرى كالمنطق والبلاغة والعروض والقوافي وتحفظ المعلقات ويختم بدراسة الكمال للبرد فيجاز الطالب بتدريس العلوم العربية . اما المدارس الحديثة فتنعني بجسم وعقل وخلق الطالب وهي تهتم بالقابليات بقدر اهتمامها بالمادة وتدرس الطلاب على مقاعد صحية في مدارس نظيفة مزودة بوسائل التعليم وهي تحل مشاكله وتنمي تفكيره وتطبعه على العادات الحسنة وتؤلفه على التضامن والمعاونة كما ان مدرسيها مختصون مثقفون ثقافة حديثة . لقد اصبحت المدرسة الحديثة بنظمها القويمة ينبوع المعارف فالطالب ينهل منها جميع العلوم والآداب معنيا بلغة وثقافة بلاده وتراثه الجيد مقتبساً الجديد الجيد

من آداب وعلوم العالم مترجماً ومؤلفاً بين القديم والحديث متمركزاً على البحث والنقيب مع التزود باحدث النظريات والانجازات الحديثة فضلاً عن اهتمامها بالفنون الجميلة والنطابق العملي في المختبرات ومكافحة الحشرات والشعوضة وآلم لغات أجنبية ولا فارق في المدرسة الحديثة بين الفناة والمفتي فكلاهما سيان في التعليم المختلط كما نعي المدرسة الحديثة بالامتحانات المنظمة وبفضلها سيضمحل الجهل وتنمحي الامية في البلاد وستسكن كل نواها قدماً لنودي واجبها نحو الامة العربية .

الفصل الثالث

الشعر

نهضة في العصر الحديث ، موضوعاته ، أغراضه وما يهرفيه
الشعر هو الكلام المنبعث من عاطفة والمثير لماطفة والمحدد بوزن وقافية
ولقد كان الشعر قبل عصر النهضة أي في الفترة المظلمة وحتى في عصر
الانتقال مجرد قول موزون منظوم متفي محشو بالكلمات المزوقة والالفاظ
المزخرفة والتراويق البدعية خلوا من العاطفة والاصالة . فكان الشاعر
المفلق في هذا العصر هو من حشي قصيدته بالفاظ جزلة لا مكنة تاريخية
كسلم وأضم الحجون ووادي الفضا ووادي قبا وبهلم وذبي سلم وكأها اسماء
لا مكنة جغرافية لا اثر لها الان ، وتعد القصيدة رائحة اذا كانت مبدوءة
بوصف هذه الامكنة والديار والتفرل بمجيبات خيالية فالشاعر عنده عشرات
الاحبة بأسماء جميلة كهنام وهند ورباب وعبل وسندي وسلي وكل الهيام

واللوعة تقليدي كاذب لا اثر له من العاطفة أما التشابه فجاهلية بمحنة
اليون عيون حمر الوحش والقامة قضيب بان والردف كنيب رمل والجيد
جيد الآرام والحاجب قوس سهام والصدغ لام تعليل ناهيك عن حشو
الفصائد بمصطلحات العلوم المختلفة كالنحو والمنطق إذ يقول شاعرهم :

أخلاء هذا الزمان الخوون لقد داخلتهم صروف الملل
وكانوا قديماً على صحة فقد عارضتهم حروف الملل
أخذت التعجب من أمرهم فصرت اطالع باب البديل

وأصبح الشعر على ألسنة الجهلاء من الناس إذ لا ثقافة ولا تشجيع من
الحكام ولا محيطاً راقياً فسف الشعر في اغراضه حتى اصبح في وصف أتنه
الاشياء كمدح سجادة صلاة أهديت لأبن الوردى فقال فيها :

سجادة اذكرتني منك الذي كنت أعلم
أهديتها لحب صلى عليها وسلم

وقد تلاعب الشعراء بالشعر فظنوا ما يقرأ بالاكس كقول أحدهم :

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

كما وخرج بعض الشعر عن الوزن والقافية ايضاً لجهل الشعراء ونزول
الشعر الى الخفيض من الاغراض فيقول أحدهم ببناء جامع احد السلاطين :

بنا سلطاننا المؤيد جامعاً علاً حسناً ورقة منظر

سما على كل جامع بمصر له منارة بنيت على برج عتيق

وفي الخلاصة أصبح الشعر صورة مكوسة للشعر القديم وصدى لا حياة
فيه وغزلاً كاذباً وتقتصر كل أغراضه بالمدح والرثاء ونسجيل الحوادث

هبة لله في مظهره ملأت قلب الاعادي رعبا

وقد قلنا ان الاخرس اشتهر بالتاريخ الشمري فمن ذلك قوله في تاريخ زواج

فقلت والقول الداعي مؤرخه (سروركم دام في تزويج سلمان)

١٢٦٨

وقوله في ولادة اعدم:

قد ولد الزاكي فارخته (الخير في مولده قد حصل)

١٢٤٨

عبد الباقي العمري

هو ابن سلمان بن علي المنقي الحنفي الموصل من سلالة الخليفة عمر بن

الخطاب (ره) ويلقب بالفاروقي لندبه والفوري لقوله الشعر فوراً ولد في

الموصل سنة ١٢٠٤ هجرية وبعد نشأته شغف بالادب وتقرب لمكانة بيته

وفضله من الولاة وتقلد الوظائف وهو صغير وحدث ان خرج داود باشا

على الدولة العثمانية فسيرت جيشا بقيادة ابن عمه فقتل وسيّرت آخر بقيادة

علي باشا اللاز فعند مروره بالموصل اخذ العمري معه الى بغداد وقد نجح

اللاز في امره فعين عبد الباقي معاون له ثم عين في خدمة للعثبات المقدسة

في النجف وكربلاء وبقي متقربا من الدولة والاعيان حتى حدث ان سقط

من سطح البيت سنة ١٢٧٨ هجرية فتوفي في بغداد وقد ترك من الآثار

ديوانه الذي طبعه الملا عثمان الموصل وسماه «الترياق الفاروقي في منشآت

الفاروقي» وكتاب «نزهة الدنيا في اخبار الامير يحيى» وكتاب «ديوان

اهل الافكار في معاني الابتكار» وكتاب «نزهة الدهر في تراجم فضلاء

العصر» وديوان «الباقيات الصالحات في مدح آل النبي ص» وشعر

العمرى كشمع معاصره الاخرى تقليدي الا انه اختص بمدح آل النبي
والعلماء الاعلام كما انه شغف بالتخميس والتشطير والنوشيح ومعارضه
الاقدمين من ذلك قوله خمساً أبيات أبي نؤاس في مدح آل النبي «رض» :
من معاني البيان اظهرت سرّاً شاع ما بين شيعة آل جهرّاً
وغداة استحال شعري سحرّاً (قيل لي انت اشعر للناس طرّاً
في المعاني وفي الكلام النبيه)

بنفيس منه اشتريت النفوسا وعلى المشتري أدت الشهوسا
ومن الشعر قد ملأت الطروسا (فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي يجمعن فيه)

وهو القائد الملا بزمام لمقام ما فوقه من مقام
فالتزم مدحه اشد التزام (قلت لاستطيع مدح امام
كان جبريل خادماً لآبيه)

واسلوبه في الشعر وسط بين الجزالة والسلاطة ولكنه يكثر من الاقتباس
كما ويولع بحشو القصيدة بالحسنات البديعية ويكثر من التاريخ الشعري
لاكثر الحوادث من ذلك قوله في مدح الامام الاعظم ابي حنيفه « ره » :

يا من علا في الاجتهاد منارة وبدر مذهبه غلا مقداره
لله درك من امام اعظم يعزى الى كبرى الملوك نجاره
أنت الامام المهدي والمقتدي والمجتبي والمرافعي أطواره
بالاجتهاد جرى وجارى أهله جري السباق فلم يشق غباره
بشقائق (النعمان) زادت روضة الاسلام حسناً وازدهت ازهاره
الله أكبر أنت أكبر عالم قد اسفرت عن فقهه اسفاره

محمد سعيد الحبوبي

هو ابن السيد محمود الحبوبي النجفي الذي ينتهي نسبه الى الحسين ابن علي ؑ ولد في النجف سنة ١٢٦٦ هـ في بيت علم وفضل وشفق بالادب شاباً فظم الشعر وبرع فيه ولما كان بهض امرته تزاول التجارة بين نجد والعراق فكان يفتي بعض حياته فيها فصفت قريحته ونمت مخيلته الشعرية ودرس بالنجف العلوم الانسانية والعقلية فبرع بها وفي العقد الرابع من عمره ترك الشعر ونصير للتعليم والاجتهاد فأصبح أعلم علماء النجف آنذاك واخيراً في الحرب العالمية الماضية اشترك في الحرب الوطنية فاستشهد في شعبان سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٦ م مخلداً اسمه في صفحات المجاهدين الابرار والحبوبي شعر رقيق منائر ببادية نجد ممزوج بحسن إلبياجة والاصلوب وقد شغف بالموشح فبرع فيه على أنه وسط في التقليد والتكاف ترى فيه أثر الشعر المصري واضحا في صدق العاطفة ورقة الشهور وقد حوى ديوانه المطبوع سنة ١٣٣١ جل شعره وله في كتب الادب كالعقد المفصل للسيد حيدر الحلي شعر كثير من ذلك قوله من موشحته ويبدوها بوصف الخرة

بي يا ساقى الطلأ ابدأ اولاً	وبي اختم دورها من قرقف
البست خديك منها شملاً	تسلب الليل رداء السدف
خمرة فاح شذاها بعدما	فضح الارزاء بل أرجها
مي من نار ولكن كلما	نضح الماء بها أججها
وحباب المزرع فيها انتظما	كثفور جل من فلجها

وبدت فيها لآلي نجلي ما حكتهن لآلي العصف
 عقت في نظمها عقد الولا وصفه راق بماء الوطف
 وقال من خمرة يذقل بها الى مدح أحد الاشراف على عادة الاسبقين :
 طرز خديك المذاران نظرة الورد بريحان
 خدك من ورد ومن نرجس عيناك والقامة من بان
 مرائر العشاق شققتهما فاخضر منك الاحمر القاني
 وافي وقد شم صباح الدجى فقلت قد شم صباحان
 والراح في راحته شمعة توجج الليل بنيران
 خف طبعي شربها مثلاً ديبها ثقل أجفاني

جميل صدقي الزهاوي

هو ابن مفتي بغداد محمد فيضي الزهاوي ابن الملا احمد من قرية زهاوه الكردية في لواء السلمانية وينتسب الى اصراء البابان والى خالد بن الوليد (ره) ولد في بغداد سنة ١٢٧٩هـ ١٨٦٣م ودرس العلوم العربية على علماء بغداد واوراع بالادب فنظم الشعر صبيّاً وكان يتقن التركية والكردية بالإضافة الى الفارسية التي درسها وثقف آدابها وعين في اول شبابه عضواً لمجلس المعارف ثم مديراً لمطبعة الولاية التي جاء بها مدحت باشا مصلح العراق واخذ يحرر في جريدة الزوراء الرسمية ثم عين عضواً في محكمة الاستئناف وبمدها سار الى الاستانة ومن ثم عين واعظاً في اليمن وبمده اعلان الدستور العثماني عاد الى الاستانة وانتدب لتدريس الفلسفة الإسلامية في الكلية

الملكية وبعد ذلك عين استاذاً للاداب العربية في دار الفنون ثم رجع الى بغداد لارضة فدرس المجلة في مدرسة الحقوق ثم انتخب نائباً عن المنتهك فسافر مرارا الى الاستانة للاشتراك في مجلس المبعوثان العثماني وبعد الحرب العالمية الماضية وتشكيل الحكومة الوطنية في العراق شغل في مجلس الامة العراقي العضوية مرارا وترأس المؤتمرات واللجان والوفود حتى اشتد عليه المرض فاعتزل المناصب وتوفي في بغداد سنة ١٩٣٥ م ١٣٥٤ هـ .

كان الزهاوي كثير الدرس والتدريس محباً للمطالعة فمتقف ثقافة عالية وخاصة في آراء العصر الحديث كالفكر الاصلاحية وحرية المرأة وعلوم الطبيعة وكان جريئاً في نشر هذه الآراء شعراً ونثراً حتى اصبح منبوذاً من الجهلاء على انه خدع بلاده من وجهة الاصلاح وايظ امنه من نومتها ودافع عن حقوقها منذ عهد عبد الحميد الظالم الى يوم وفاته وكان ثيراً على كل شيء حتى التقاليد الدينية فرمي بالاحاد وكان عالماً مفكراً واديباً مجلسياً ظريفاً سريع النكتة حاضر البديهة راوية حافظاً بنظم في التركية والكردية والفارسية ولقد ترك الزهاوي سنة دواوين شعرية (وهي الديوان وللباب والكلم المنظوم والاولشال والرباعيات والتمالة) ومقالات ورسائل نثرية في مواضع عدة وقد حرص على التجديد حتى عاب المقاد على ذلك ورموه بالركة في النظم والسهولة في الاسلوب كما انه من شعراء السياسة والاجتماع والحكم فاصطغ شعره بهاوئحي نحو الفلسفة والجدة من ذلك وصفه المجتمع الذي يحيطه فيقول

أدير عيوني في الوجوه فلا أرى سوى الذل مقروء آو لا أنوسم

يريدون الا يشكو الحزن ثاكل وألا يأن المنخن المتالم

من الناس آلاف يعظم الطوى وفي كل ألف واحد يتنعم
أمن قام يشكو بنه فهو مزعج ومن قام ينبغي حقه فهو مجرم
بني وطني لا تسكتوا عن حقوقكم ليس لكم منكم فم يتكلم
ويقول مخاطباً دمة عينه التي يسكبها في سبيل وطنه العزيز :
أنت ما ان تخففين مصابي دمعني فارجمي على الاعقاب
دمعني لا تعولي في رزايا ك على وعد دهرك الكذاب
فارجمي في مهل الى القلب مني أنت لا تخافين بالتسكاب
أريدن من مقرك في نه سي فراراً ينجيك من حرماي
أنني ان بكيت أبكي بشعري ولقد اهديه الى الاحقاب
كل بيت منه إذا عصروه دمة ثرة على الآداب
بين شعري وما يحيش بصدري من شعور وشائج الانساب

معروف الرصافي

هو ابن عبد الغني المشهور بالرصافي نسبة الى رصافة بغداد التي ولد بها
سنة ١٢٩٢ هـ أو ١٨٧٣ م من أسرة فقيرة ، تعلم في الكتاتيب علومه الأولى
ثم دخل المدرسة الرشدية التي تركها بعد ثلاث سنوات لانها لم ترقه فرجع
الى الجامع ينهل من معين الآداب العربية على يد عالم بغداد حفيد ابي الثناء
(محمود شكري الألوسي) وغيره من العلماء وبعد دراسة اثنتي عشرة سنة
عين مدرساً في المدارس الابتدائية ثم عين في المدرسة الرشدية لتدريس
الآداب العربية . وكان مشهوراً له بالذكاء الخارق والفتنة والحفظ ، وكان

الرصافي قبل اعلان الدستور العثماني ثراً على مظالم عبد الحميد وقد شايع
 الانحاديين بعد الدستور ولكنه ما فتئ يناضلهم لما قلبوا ظهر المجن للعرب
 فكان ينشر في صحف بغداد والقاهرة آراءه شعراً وقد استندعي الى الاستانة
 ليدرس الآداب العربية في الكلية الملكية ويحدر في مجلة عربية فيها
 ودرّس في مدرسة الواعظين ، وانتخب نائباً عن المنتهك في المجلس العثماني
 فبقي في الاستانة حتى الحرب العظمى الماضية فرجع الى بغداد وأخذ يناضل
 في سبيل القومية العربية . ولما نشكت الحكومة الوطنية عين الرصافي في
 مناصب رفيعة في وزارة المعارف كما درّس في دار المعلمين العالية وقد
 انتخب مراراً في مجلس الأمة العراقي وأخيراً اعتزل الوظائف لتقدم سنه
 فسكن الفلوجة (بليدة على الفرات) منسياً من بني قومه الذين خدمهم طويلاً
 ثم جاء الى بغداد وسكن الاعظمية الى ان وافاه الاجل سنة ١٩٤٥ فدفن
 قرب مقبرة ابي حنيفة النعمان (ره) دون ان يهتم به او يقام له اي احتفال
 للرصافي آثار قلمية عديدة منها المطبوع وهي (نفع الطيب في الخطابة
 والخطيب) و (دفع الهجنة عن الاسكنة) و (كتاب تاريخ اللغة العربية)
 وديوان شعره (ورسائل التعليقات) و (على باب سجن ابي العلاء) وله غير هذه
 كتب مخطوطة منها الانز المقدس في السيرة الحمديدية .

وقد حدثني أحد أشياخي ان الرصافي في الدرجة الاولى الممتازة بين
 العلماء والادباء بتفكيره الصحيح وقلبه الحافظ ولسانه الالفاظ ونثره الفصيح
 شعر الرصافي من الشعر الممتاز ، قوة ديباجة ورقة الفاظ وجزالة معان
 وحسن سبك وهو شعر عصري ارجع للقريض العربي مجده السابق وقد نما

الرصاصي فيه النواحي السياسية والاجتماعية خاصة واما النواحي الأخرى
فمفوق فيها جميعاً ومبدع كل الابداع وامناز الرصاصي بجراته وصراحته حتى
قال فيه مفتي بغداد السابق المرحوم عبد الوهاب افندي النائب :

ان فاخرت بلدة يوما بشاعرها فان شاعرنا في الكون معروف
وشعر الرصاصي السيامي صورة لآماني بني وطنه ولما أحسن به شعبة .
واعلوه به فصيح الالفاظ نقي السبك سلس من ذلك قوله في وصف أم اليتيم :

لقيمها ليتني ما كنت ألقاها	تمشي وقد أثقل الاملاق ممشاها
أثوابها رثة والرجل حافية	والدمع تذرفه في الخد عينها
بكت من الفقر طحرت مدامها	واصفر كالورس من جوع محباها
مات الذي كان يحبها ويسعداها	فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
الموت أفجها والفقر أوجعها	والهم أنحلها والغم أضناها
فمظر الحزن مشهود بمنظرها	والبؤس مرآة مقرونة بمرآها
كر الجديدين قد أبلى عباها	فانشق أسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر ويل الدهر مئزرها	حتى بدا من شقوق الثوب جنبها
تمشي باطمارها والبرد يلسعها	مكأنه عقرب شالت زباناها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً	كالنصن في الريح وأصطكت ثيابها
تمشي وتحمل باليسرى وليدتها	حملا على الصدر مدعوما بيمينها
ما أنس لا أنس أني كنت اسمعها	تشكو الى ربها اوصاب دنياها
تقول يارب لا تترك بلا لبن	هذي الرضاعة وارحني وأياها
وقال في حرب الطليان في طرابلس الغرب وبرقة مستنمضا الهمم :	

ألا انهض وتمرر أبها الشرق للحرب
ولا اغترر ان قيل عصر تمدن
أست نراهم بين مصر وتونس
وما يأخذ الطليان بالذنب وحدهم
يمز علينا اهل برقة انكم
وأما اذا ما تستفيثون لم نجد
وقبل غرار السيف واسل هوى الكذب
فان الذي قالوه من اكذب الكذب
أباحوا حتى الاسلام بالقتل والنهب
ولكن جميع الغرب يؤخذ بالذنب
تدبر عليكم بالدمار رحي الحرب
اليكم على بعد المسافة من درب

عبد المحسن الكاظمي

هو أبو رباب عبد المحسن الكاظمي لقبا نزيل مصر الشاعر الكبير ولد في
بغداد سنة ١٢٨٩ هـ ١٨٧٠ م ونشأ على التجارة ولكنه أحب الادب قال
اليه فأقبل عليه يدرس في الكاظمية ، وحفظ الشعر الكثير ونظم وهو غلام
وقبل ان ما حفظه في صباه ببيع عشرة آلاف بيت وحدث أن قدم الى
بغداد من ايران السيد جمال الدين الافندي منفيًا فاقبل به الكاظمي
ووجد به ضالته المنشودة وقد كان الكاظمي من دعاة الحرية بل من بلابلها
المفردة وظل يصرخ في وجه الاستبداد حتى نفى الى ايران مرتين وفي
سنة ١٨٩٧ ذهب منها الى الهند ومنها الى مصر سنة ١٨٩٩ فاستقبله
المصريون بالنجدة والاكرام ولكنه عاش عيشة الكفاف حتى توفاه الله
سنة ١٩٣٥ بعد أن قضى في مصر وطه الث في سنين ثلاثين سنة ، للكاظمي
شعر قوي السبك جزل الالفاظ رقيق الريباجة كأنه شعر الهمادية وقد
نحافية فهو المطالبة بحقوق العرب وأستنهم فصحى شاعر العرب بالحق

وكان متين اللغة فصيحها قوي الحافظة يرتجل الابيات الكثيرة في أي موضوع يقترح عليه ، ولعل الاسفار أثرت عليه فأصبح شعره مليئاً بالتجربة والحكم وهو لسان استاذة جمال الدين في الاصلاح والدعوة للمقدم ويعد شعره في الدرجة الممتازة في شعر العصر الحديث من ذلك قوله في الحنين الى وطنه :

جوى أودى بقلبك ام وجيب	غداة حدى بك الحادي الطرب
بعدت عن الديار وصرت تدعو	على البعد الديار ولا نجيب
رحلت وأنت للعالم صاد	نحوه على الموارد أو تلوب
وخلفت المنازل آناس	مسروب الغيد تقبعها مسروب
تشد الرحل من بلد لأخرى	وما لمناك في بلد نصيب
وفي مصر أراك وأنت لاه	وقلبك بالعراق جوى يذوب

وقوله مفتخراً بعربيته متشوقاً لأحبابه :

أقول لأحبابي وقد شفني الأذى	صلوني فقد طال التقاطع والمجر
أراني لا أستطع كتمان لوعتي	فسري بعد اليوم في حبكم جبر
أحبكم حتى أرى الحب فعله	وحق يقول الناس قد ضمه القبر
أروح وبرح الصد مل جوانحي	وأغدر وكفي من وصالكم صفر
أفاخر من أتني بمجدي وسؤددي	وليس سواكم أيها العرب لي فخر
إذا لم يكن عمري الى المجد سهلاً	فلا طاب لي عيش ولا طاب لي عمر
وان لم تكن نفسي لأوطاني الفدا	فليس لنفس مثلها أبداً ذكر

محمود سامي البارودي

هو محمود سامي باشا ابن حسن حسني الشركسي أصلاً والمولود في القاهرة سنة ١٨٣٦ م ١٢٥٥ هـ في بيت رياسة ومجد توفي أبوه ولم يبلغ السابعة من عمره ودخل المدرسة الحربية وهو ابن إحدى عشرة سنة فتخرج ضابطاً وبعد أن شتمل في الجيش مدة رحل إلى مقر الخلافة الامتانة وعين كاتباً في وزارة الخارجية ثم ضمه الخديوي اسماعيل باشا إلى بلاطه ولما حدثت ثورة كريد سنة ١٢٨٢ هـ أرسل البارودي البها مع الجيش الذي بعثته مصر لاجتماع الثورة معاونة للثمانين كما واشترك في حرب العثمانين مع روسيا سنة ١٨٧٧ م ورجع بعد ذلك إلى مصر فأخذ يترقى في مناصب الادارة حتى عين وزيراً للدفاع ومدبراً الادواق في عهد الخديوي توفيق . واشترك أخيراً في ثورة عرابي باشا التي فشلت ففنى إلى جزيرة سيلان (سرنديب) لما وصى به سعاة السوء فبقي فيها سبع عشرة سنة ثم صفح عنه الخديوي عباس فرجع إلى الوطن وعاش محترماً حتى توفي سنة ١٩٠٤ م ١٣٢٢ هـ بعد أن فقد بصره كما يردي المؤرخون .

للبارودي ديوان شعر طبعت قسماته زوجته والآثار الحكومة المصرية ومختارات ثلاثين شاعراً وقد ولع بالشعر صغيراً ورى أشعار الاقدمين فنظم الممارضات لاشمارهم فأصبح شعره صورة مكسوة عنهم كما وتبع أسلوبهم في النظم جودة لغة ونقاء ديباجة واثرت روحه العسكرية في شعره فنحنا نحو الحماس كثيراً والحكم والوصف لئلاً وتتمكن أن نعد البارودي

من حملة لواء النهضة في العصر الحديث فهو وسط بين القديم والجديد بل هو
من المتدفعين نحو الحديث اكثر بينما نجد الرصافي والزهراوي وشوقي من
شعراء العصر الحديث المتخلصين من قيود القديم غير ان البارودي جزل
الالفاظ مقلد للقدماء في معارضاته وهو مع هذا شاعر عاطفة وجدان يصور
ما يحس به أحسن تصوير فمن شعره البديع وصفه الفراق ، وقد اثر فيه
النفي والبيد عن الوطن اثراً بليغاً قال :

عج البين ما أبقت عيون المهامني	فشبت ولم أقض اللبابة من سني
عناء ويأس وإشتياق وفرة	الا شدة ما اللقاء في الدهر من غبن
ولما وقفنا للوداع وأسبلت	مدامعنا فوق الزرائب كاللزن
أهبت بصبري أن يعود فبرني	وناديت حلبي أن يشوب فلم يفن
وما هي إلا خطرة ثم أقلمت	بنا عن شطوط الحلي أجنحة السفن
فكم مهجة من زفرة الوجد في لظى	وكم مقلة من غزرة الدمع في دجن
وما كنت جربت النوى قبل هذه	فلمادهتني كدت أقضي من الحزن

ومن حماسة قوله مفتخراً يصف حرب البلقان التي خاضها :

ونقم كلج البحر خضت غماره	ولا معقل الا المناصل والجرد
صبرت له والموت يحمر ناره	وينغل طوراً في المعجاج فيسود
فما كنت إلا الليث أنهض الطوى	وما كنت إلا السيف فارق العمد
صؤول وللابلال همس من الونى	ضرب وقلب القرن في صدره يمدو
فما مهجة إلا ورعحي ضميرها	ولا لبة إلا وسبفي له غمد

أحمد شوقي

هو ابن علي بن أحمد شوقي ينتسب جده لأصل كردي ولد في القاهرة سنة ١٨٦٨ م ونشأ بها وبعد إكمال الدراسة الابتدائية والثانوية دخل كلية الحقوق المصرية فاجيز فيها ونظام الشعر وهو طالب في الحقوق وخاصة في مدح الخديوي توفيق فعطف عليه وأمر بإرساله إلى فرنسا ولما أكمل دراسته بعد أربعة أعوام عاد إلى مصر فعين رئيساً لقسم الترجمة في البلاط وبقى يترقى في المناصب العالية وينتدب في المؤتمرات منها انتدابه سنة ١٨٩٤ م في مؤتمر المستشرقين ، وفي الحرب العالمية الماضية أزيل عن منصبه ونفته السلطة إلى إسبانيا فقي في (برشلونة) حتى نهاية الحرب ثم رجع إلى مصر وتقلد الوظائف الرسمية إذ عينه سعد زغلول عضواً في مجلس الشيوخ سنة ١٩٢٤ م واعتزل المناصب لمرضه الذي انحل جسمه وإن لم ينحل قريحته فظل بلبلا يفرد في سماء بلاده العربية حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١٩٣٢ م . وقد أقامت الحكومة المصرية سنة ١٩٢٧ م حفلاً لتكريمه برئاسة الملك فؤاد فاشتركت وفود البلاد العربية فيه اعترافاً بفضلته وعبقريته .

خلف شوقي آثاراً شعرية ونثرية غير ديوانه المطبوع بأربعة أجزاء رواياته الشعرية وهي : كوابطة ، مخنون لبلى ، قبيز ، دلي بك الكبير وعنترة ورواية أميرة الأندلس النثرية وعظماء الإسلام وأسواق الذهب .
شعره : تنقف شوقي ثقافة عالية عصرية وأوربية فهو مثال الشاعر الناضج الملم بالقديم والحديث فجاء شعره معبراً عن ثقافته وترفه الذي لارمه

حتى وفاته . ولم يترك شوقي غرضاً في وصف المجتمع برقيه ومخترعاته إلا عاجله
كما نظم في الملاحم والتاريخ والتمثيل وترى الحكمة شائعة في شعره كما ان
الجامعة الاسلامية كانت من أهم مشاغله التي عاجلها وهو في شعره الاجتماعي
السياسي مصالح ونقادة جرىء وان كان في غزله متكافئاً كل هذا بأسلوب
بلغ وديباجة محكمة وألفاظ رقيقة فخمة ولئن كان الرصافي الشاعر الأول في
العربية جرأة وصراحة فان شوقي ليس أقل منه في هذا الباب إذ عني بكل
ما بهم البلاد العربية وعالج مصائبها وأدواها من ذلك قوله في نكبة دمشق :

رباع الخلد ويحك ما دهاها	أحق انها درست أحق
وهل غرف الجبان منضدات	وهل لنعيمهن كامس نسق
وأين دمي المقاصر من حجال	مهتكة واستسار نشق
برزن وفي نواحي الايك نار	وخلف الايك افراخ تزق
سلى من راع غيدك بعد وهن	ابن فؤاده والصخر فرق
وللمستعمرين وانت الآنوا	قلوب كالحجارة لا ترق
والحسرية الحمراء باب	بكل يد مضرجة تدق

وله وصف بديع منه قوله في وصف وادي زحلة في سوريا :

لم أنس من هبة الزمان عشية	سلفت بظلك وانقضت بذراك
كنت العروس على منصة جناحها	لبتان في الوشي الكريم جلاك
يمشي اليك اللحظ في الديباج أو	في العاج من أي الشعب أنك
والبدر في شبوح السماء منور	صالت حلاه على الثرى وحلاك

والنيرات من السحاب مطلة
وكان كل ذؤابة من شاق
سكنت نواحي الليل إلا انه
شرفاً عروس الارز كل فريدة
ركز البيان على ذراك لواءه
كالغيد من ستر ومن شباك
ركن المجرة أو جدار سماك
في الايك أو وترأ شجي حراك
نحت السماء من البلاد فداك
ومشى ملوك الشعر نحت لواءك

حافظ ابراهيم

هو محمد حافظ بن ابراهيم فهمي المولود سنة ١٨٧٢ م من أب مصري
مهندس وأم تركية في عائلة فقيرة ، نشأ بالقاهرة ودخل مدارسها الابتدائية
ثم التحق بالمدرسة الثانوية ولم يكملها فاشغل كاتباً لأحد المحامين ثم دخل
المدرسة الحربية وتخرج ضابطاً وارسل في حملة عسكرية الى السودان وطلب
الأحالة على التقاعد بعد أن مل الحياة في السودان فأجيب طلبه فعاد الى القاهرة
واتصل بالامام محمد عبده ودرس عليه وشفق بالادب والنظم حتى عين سنة
١٩١١ رئيساً للنسب الادبي بدار الكتب المصرية ثم عين وكيلها واقيم له
حفل تكريمي في الشام وظل يعمل في خدمة الادب حتى توفي سنة ١٩٣٢ م
خلف حافظ ابراهيم ديوان شعره الذي طبعته الحكومة المصرية
بمجلدين وبعض الكتب النثرية وهو في شعره مجيد كل الاجادة حتى صمي
شاعر النيل بالحق ويمتاز بعاطفة جياشة وروعة فنية مع رقة الالفاظ وحسن
السبك كما وعالج جميع أغراض الشعر خاصة ما يختص بأمني بلاده وما يحتاج

اليه الشعب من امور وشعره الوطني السياسي في الدرجة الممتازة اذ ابان به
حافظ امانى قومه في المواقف المهمة من ذلك قوله :

أرى شعباً بدرجة الموادي	تمنح عظمه داء عقام
اذا مامر بالبأساء عام	أطل عليه بالبأساء عام
سرى داء النواكل فيه حتى	يخطف رزقه ذك الزحام
قد استعصى على الحكماء منا	كما استعصى على الطب الجذام
هلاك الفرد مذشوء توان	وموت الشعب مذشوء انقسام
وانا قد وئينا وانقسمنا	فلا سعي هنك ولا وئام
فساء مقامنا في أرض مصر	وطب لغيرنا فيه المقام
فلا عجب اذا ملكك علمنا	مذاهبنا وأكثرنا نيام

وله شعر غزلي بديع من ذلك قوله في الحب وذاته :

قصرت عليك العمر وهو قصير	وغالبت فيك الشرق وهو قدير
وأنشأت في صدري لحسنك دلة	لها الحب جند والولاء سفير
فؤادي لها عرش وأنت ملكه	ودونك من تلك الضلوع ستور
كنت فقلوا شاعر ينكر الهوى	وهل غير صدري بالغرام خير
ولو شئت اذهلت النجوم عن السرى	وعطلت أفلاكاً بهن تدور

عبد الحميد الرافعي

هو ابن عبد الغني الرافعي الفارقي الملقب بنقي الدين من مشاهير
شعراء سوريا ، ولد في الشام سنة ١٨٧٢ م من أسرة علم وأدب وسياسة

ودرس المعلوم العربية في الجوامع وكان ذا حافظة قوية أخرجه نابغاً حتى أصبح من الأفاضل وعارض قصائد القدامى فأجاد فيها وأنكب على التدريس وفي آخر أيامه عزف عن الدنيا وما فيها واعتكف في بيته يدرس ويؤلف ، وفي سنة ١٩٢٩ أقيم له حفل تكريم اشتركت به البلاد العربية وظل يتحف العالم العربي بقصائده حتى توفي سنة ١٩٣٢ بعد أن خلف لنا ديواناً حوى قصائده بعهد الشباب طبعه سنة ١٩٠٦ في طرابلس الشام كما ألف كتاباً سماه (الفرائد الرافمية في مدح الحضرة الرفاعية) وشعر الرافعي قريب من شعر البداوة بمباراة حرة وأسلوب متين ، وقد عالج الرافعي كل أغراض الشعر وخاصة المديح والغزل والوصف على انه كان متأثراً بالتقديم فلم يسلم من المكلف واسمه مال البديع فليلاً ومن جبد شعره قوله يخاطب الشيب وينكف الغزل بالغواني على عادة الأقدمين :

يا شيب عجلت على لمـي	ظلهـاً فيا ابن النور ما أظلمك
بدات بالكافور مسكي وما	أضـواه في عيني وما أعتمك
غرك ان الشيب عند الوري	يكرم ، هل في الفيد من اكرمك
نفوت عني غايات العـالا	ويحك قد أسقيتني علقمك
دهونتي الشيخ وكنت الفتى	أخـرني الدهر الذي قدمك
ونال من حـولي ومن قوتي	جور زمان في قد حـكمك
فليت أيام الشباب التي	أرقها غـدراً أراقت دمك
وأنت يا ظبي المقـا ما الذي	أعراك بالهجر ومن علمك
ما لبيـاض الرأس حكم هنا	لكن سواد الحظ قد الزمك

السيد حيدر الحلي

هو ابن السيد سليمان بن داود المثنوي نسبة الى الحسين بن علي (رض)
ولد في الحلة سنة ١٢٦٤ هـ وقد كمله عمه السيد مهدي وعمره ثلاث سنوات
فهذبه وعلمه فدرس العلوم العربية فنضاع فيها وحفظ القرآن وأتقن علوم
الدين وأدلع بالشعر فأتقن نظمه واشتهر (بالحوليّات) في مدح آل النبي
فلقب بشاعر آل البيت، ويعتبر نظمه فيهم خاتمة للمبدعين من الشعراء،
وظل يكتب وينظم حتى توفي سنة ١٣٠٤ هـ في الحلة فدفن في النجف.
خلف لنا حيدر الحلي كتاباً كبيراً في الأدب وتقدمه اسمه (العقد المفضل)
طبع بجزأين في بغداد سنة ١٣٣١ هـ وديوان شعره المسمى (الدر البقيع)
المطبوع في بومباي سنة ١٣١٢ هـ وشعره تقليدي قلده الحلي الاسبعية
في الاسلوب والتشابه وهو شعر مختص بآل البيت مدحا ورثاءاً يبدو
بالغزل أو النسيب ثم ينتقل الى الغرض المطلوب كقوله في رثاء الحسين (ع):

بت ليل التمام أنشد فيها	هل لماض من الزمان رجوع
وأدعت حولي الشجا ذات طوق	مات منها على النباح الهجوع
شاطرتني بزعمها الداء حزنا	حين أنت وقايي الموجه
يا طروب العشي خلفك عني	ما حنيني صباية وولوع
لم يرعني نوى الخليط ولكن	من جوى الطف راعني مابروع
قد عدت الجزوع وهو صبور	وعذرت الصبور وهو جزوع

عجباً لاميون لم تغد بيضا لمصاب نحر منه الدموع
 وأسى شابت الياالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
 وقد تغزل الحلي في مقدمة قصائده غزلاً بديماً من ذلك قوله :
 وصلت وريمان الشبية موق وجفت وقد لبس الشيب المفرق
 والغيد طوع نسيم ريمان الصبا يهتز غصن شباهن المورق
 والشيب إن حطت عقاب نهاره فغراب اللة وصلن محلق
 أدت فتاة الحلي أني مذنات قاي أسير هوى ودمعي مطلق
 أنا والجوى والدع وهي ومهجي طوع البعاد مغرب ومشرق

الشيخ كاظم الازري

هو ابن الحاج محمد بن مراد الأزري البغدادى المولود في منتصف القرن
 الثاني عشر الهجري من أسرة عربية من بنى نهم ، عكف على الدراسة حتى
 نبغ في الآداب العربية وأنظم الشعر وخاصة في مدح آل الشاوي وعلى رأسهم
 سامان بك الشارعي الحميري نظم قطار الندى وشارح لامية العجم الذي
 اشتهر بالعلم والفضل والألبف فكان الشيخ كاظم من جلسائه وصحابه وظل
 الأزري في بغداد الى أن توفي سنة ١٢٠١ هـ وله من المؤلفات (قصيدته
 الهائية الكبرى) المسماة (بقرآن الشعر الكبير وفرقان الفصل الأزهر)
 في مدح آل البيت وقد خمسها الملا جابر الكاظمي وطبع في الهند سنة
 ١٣٠٠ هـ وديوان شعره المطبوع في بومباي سنة ١٣٢٠ . وكل شعره مدح
 أورثاء وهو شعر تقليدي منكف وان كان جزل الالة فترقب المعاني

عجوبك الديباجة لكنه أشبه بشعراء الفترة المظلمة أو عصر الانتقال ،
كالعصري والآخرى .

وللا زري في أوائل قصائده في المدح قطع غزلية رائعة منها قوله :
أي عذر لمن رآك فلما عمت عنك عينه أم تعامى
أو لم ينظر الواحظ تهدي سقمًا والشفاء تهدي السقاما
أو يرى ذلك القوام المفيدي خبز رانًا يقل بدرًا نعاما
ما لمن يترك السلافة في فيه بك حلالا ويستحل الحراما
أي وعينيك ما المدام مدام يوم تحفو ولا المدامى ندامى
بأبي أنت من خليل ملول لم يدم عهدك إذا الظل دام
إن تصلني فصل وإلا فمدي ربما علل السراب الأواما
أنت انت الدنيا ولولاك ساءت مستقرًا لأهلها ومقاما

الفصل الرابع

النثر ونهضته في العصر الحديث

تكلّمنا عن العنصر الأول من عناصر الأدب وهو الشعر وسنبحث في
هذا الفصل عن العنصر الثاني وهو النثر ونهضته في العصر الحديث .

فالنثر هو الكلام الفني المنبعث من عاطفة و المثير لماطفة غير الموزون
والمقفى ويقسم الى قسمين : خطابي وكتابي ولقد تأثر النثر بنوعيه الخطابي
والكتابي في العصر العباسي الثاني بالمحسنات البيديعية وأصبح كالشعر

تقليدياً في أسلوبه والفاظه فاصبحت القطعة الشعرية كما عبر عنها بعض
الأدباء كالوحة المزوقة بالأصباغ بهرك منظرها ولا يوجبك مخبرها ولما
جاء عصر الانتقال للنهضة الحديثة كان الشعر فيه تقليدياً لعصر الفترة المظلمة
التي أصبح فيها الشعر أكثر تكاملاً وسخفاً فالسجع والجناس والنورية تستولي
على الشاعر فينلد زعماء هذا الأسلوب كالفاضي الفاضل وابن العميد وامثالهما
ولقد قلد بعض أدباء أوائل عصر النهضة هذين للكاتبين في أساليبهم
ومعانيهم وحق في الأغراض اذ كانت الكتابة لا تنعدي رسائل الشكر والعزاء
والاستحرام والاستعطاف والمديح والتهنئة كل ذلك بتقديمها بمقدمات من
الحمد والتمجيد يسمونها (ديباجة الرسالة) من ذلك رسالة من صديق لصديقه .
«غيب زواهي زواهر نحيات تغدر وتروح وبواهي بواهر تسايات منها أرج
المسك الاذفر يفوح ، واثنية كزهر الرض تنأرج وادعية كانها انهار
دجلة تتموج ، تؤم لك الذات السنية ذات الاخلاق الرضية والمعارف
الهيبة » وبقى الشعر هكذا مدة حتى اتصل الشرق بالغرب وعندئذ تطور
تطوراً سريعاً فخاص به من هذه النوضى اللفظية والكبرية وأصبح معبراً
عن احساس الكاتب بهبارة سلسلة رقيقة والفظ فصحة لاسجع فيها
ولا مغالطات لفظية ولا محسنات بدعية متكلفة .

ولا ينكر ان الترجمة من الافرنجية والاستشراق واثر المدنية الحديثة في جميع
نواحي الحياة الشرقية واتصال الناس ببعضهم في الاندية الادبية والاجتماعية
ومعهم للاذاعة والمحضرات والمطالعة الدائمة ، بل وكل ماله اثر على

النهضة الحديثة كان له اثر البارز على نهضة النثر فاصح نثراً لا تكلف فيه
يمبر عن اغراض المجتمع السياسية والاقتصادية الخ... وكل
هذا التجدد ظهر بعد الحرب الماضية بصورة جليلة بسبب الوضع الاجتماعي
والسياسي وهو الى يومنا هذا سائر في التقدم والتجديد .

ولا شك ان ابطال هذا التجديد الفكري أولاً والقلمى ثانياً هم امثال
محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي والسيد جمال الدين الافغانى والسيد محمود شكري
الالوسي وفهمي المدرس كما وقد اعقب التجديد ثورة قلمية سياسية واجتماعية
كان اعلامها امثال المفلوطي واحمد عزت الأعظمي هذه الثورة التي أخذت
في الحرب الماضية واسكنها ما لبثت ان شبت المطالبة بحقوق البلاد العربية
واستتمض المضمم فتطورت النثر بتطور العصر ومتطلباته وعبر عن آماني
البلاد القومية وانغى بالحرية المنشودة . ثم أصبحت له أهمية كبرى في قسمه
الخطابي لما تأسست الأحزاب السياسية في جميع البلاد العربية فاصبح الخطباء
السنة أحزابهم المدافعة عنهم وحملت الحجاج العقلية والاصاليب المقة في
النثر بدل التزويقات الكلاسية السابقة . وكان من حماس الخطباء في عصر
والعراق والبلاد العربية ما جعل النثر الخطابي عاملاً مهماً من عوامل النهضة
الفكرية . واذا علمنا ان النثر الوعظي الذي كان في الجوامع والمساجد قديماً
باسلوبه القديم الممل يكاد ان يجد في هذا العصر زعفراناً عندئذ ان النثر
الحديث هو حديث حقاً باسلوبه وأغراضه بل هو نثر يختلف عن النثر
القديم في كل شيء بل وقد وجد فيه موضوعان لم يكونا في القديم هما النثر

الصحافي والنثر الاجتماعي بالإضافة إلى النثر القصصي ونثر المحاضرات
والمناظرات وسنتكلم عنها فيما يلي :

النثر الصحفي :

ونعني به نثر الجرائد والمجلات التي تتناول جميع مناحي الحياة من
سياسة وزراعة وتجارة ودين وأدب ولغة وفن وتكون في متناول جميع
طبقات الأمة فستفهم وترفع مستواهم الفكري والخلقي . وعلى هذا يكون
النثر الصحفي سهل العبارة مرسل الأسلوب (غير مسجوع أو مقعد)
صحيح العبارة لا تكلف فيه ولا خيل يرض المادة عرضاً محكماً بلغة غير
مقكرة ولا عالية ماحونة بل هو وسط بين ذلك . ولقد تقدم النثر الصحفي
منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا حتى أصبح أقوى عبارة واحكم أسلوباً
منه في أوائل انتشار الصحف العربية . كما ويدخل في النثر الصحفي النثر
السياسي باعتبار أن الصحف تهني بالأمور السياسية وتكون لسان حال الأمة
والحزب الذي تخدمه . وللسياسة لغة سهلة يجب أن يفهمها الجمهور بوجه
فثره افناعي ومؤثر في المواطن مع العلم أن مقدرة الكتاب تتفاوت بهذا المضمون
النثر الاجتماعي :

هو كالشعر الاجتماعي يختص بما يتطلبه المجتمع الصالح من حث على
الفضيلة ونهي عن الرذيلة ومهاجمة للخرافات ومحاربة للأنقياد التالفة والمهم
أن يكون هذا النثر ذا أسلوب واضح حتى يكون قريباً من متناول الناس
عامة ، إذ انه يبحث في كل ما يخصهم من بحث المشاكل الاجتماعية

كالسفور والحجاب والاخلاق والآداب الى سرد أدراء المجتمع كالفقر
والجهل والبطالة والفردية والبغضاء وما يحتاج اليه من تضامن وثنافة وعمل
مجد ، يجب ان يكون كذلك بأسلوب اقناعي وعرض منطقي وان يكون
الكاتب بارعاً في سرد أفكاره للجمهور سرياً بجملته اقل مادة واكثر ادلالاً

انغراسه أفرى

وهناك غير النثر الاجتماعي . الصحفي نثر ادبي يخص المجلات الادبية التي
تؤدي واجباً ليس للامامة كالجرائد بل للادباء والخاصة وهذا النثر يكون ولا
شك بأسلوب امين ومادة اجزل واعمق كما ان هناك نثراً قصصياً يخص
كتاب القصة الذين تأثروا بادباء اوربا فترجموا الى العربية كثيراً من
القصص الاوربية بل والفوا قصصاً مبتكرة مستمدين مواضيعها من الواقع
المحيط بهم أو من تخيلاتهما . ولا شك ان النثر القصصي له أسلوبه الخاص به
وهو مهم في تثقيف ابناء الشعب وتوسيع مداركهم ، وهناك نثر المحاضرات
والمناظرات الادبية والعلمية له أسلوبه الخاص به إذ أن المحاضرات تعتمد
على سرد الموضوع ، والمناظرات تعتمد على الاقناع والحجج وكلاهما يجب
أن يكون سهل التنبارة فصيح الالفاظ .

وكتاب هذا المصروعم أما مسهب في أسلوبه متعمق في الفياضة ، أو
سهل في الفاظه رقيق وموجز في أسلوبه يختلفون عن الكتاب الاقدمين المتألفين
في كتاباتهم لأساليب ابن المقفع والجاحظ والذين يعنون بالقطعة النثرية من

حيث عباراتها لا من حيث المعنى ولا ينكر ان امثال طه حسين وطه
الراوي ومصطفى صادق الرافعي ومصطفى علي والأثري وغيرهم جعل النثر
الحديث عاملاً مهماً من عوامل النهضة الحديثة

الشيخ محمد عبده

هو الشيخ محمد بن عبده بن حسن أحد أعلام هذا العصر ولد في
أحدى قرى مديرية البحيرة بشمال الدلتا سنة ١٨٤٧ م ودرس في الأزهر
الشريف ، وحدث ان جاء الى مصر في عهد اسماعيل باشا فيلسوف الشرق
السيد جمال الدين الافغاني سنة ١٢٨٦ هـ فاتصل به محمد عبده وتلقى عليه
علوم الفلسفة وتعاليم الاصلاح وحصل على شهادة العالمية وقد اشترك في
ثورة عرابي باشا ونفي على اثر فشلها الى سوريا وكان السيد جمال الدين قد
نفي الى باريس فالتحق به الشيخ محمد عبده واصدرا هناك مجلة العروة
الوثقى يطالبان بها حقوق العرب والاسلام ولما عفت عنه السلطة رجع الى
مصر وتقلب في المناصب من مدير المطبوعات ومشيخة جامع الأزهر
والافتاء كما قد تقلد قسماً القضاء والاستشارة في محكمة الاستئناف وظل
يعمل لصالح الاسلام حتى توفي سنة ١٩٠٥ م وقد خلف لنا شرحاً لنهج
البلاغة وشرحاً لمقامات الهمداني وتفسير جزئي (عم وتبارك) من القرآن
عدا الرسائل العديدة ولا ينكر ان قلم محمد عبده في الاصلاح كان (أقوى
من أسطول وأعز من جيش) كما قال فيه الافغاني إذ كان في الحق رجل
تفكير وعقل رعي الرجعية ونمذ العقائد السخيفة البالية بالحدة والفكر الحر

وكان أسلوبه جزل الالفاظ يميل به الى المنطق وقد يحليه بالمحسنات الكلامية من ذلك قوله : « حمل الغرب على الشرق حملة واحدة لم يبق ملك من ملوكه ولا شعب من شعوبه إلا اشترك فيها واستمرت المجادلات بين الغربيين والشرقيين أكثر من مائتي سنة جمع فيها الغربيون من الغيرة والحمية للدين ما لم يسبق لهم من قبل هوجيشوا من الجند واعدوا من القوة ما بلغت طاقاتهم وزحفوا على ديار المسلمين وكانت فيهم بقية من روح الدين فغلب الغربيون على كثير من البلاد الاسلامية وانتهت تلك الحروب الجارفة باجلائهم عنها . استقر المقام بكثير من هؤلاء في ارض المسلمين وكانت فترات تنطفي فيها نار الغضب وتشوب العقول الى سكينتها تنظر في احوال المجاورين وتلتقط من افكار المخالطين وتفعل بما ترى وما تسمع فتبينت ان المبالغات التي اطاشت الاحلام وجسمت الآلام لم تصب مستقر الحقيقة . ثم وجدت حرية في دين وعلما وشرعا وصنعة مع كمال في يقين وتعلمت حرية الفكر وسنة العلم من وسائل الايمان لا من العوادي عليه ثم جمعت من الآداب ماشاء الله وانطلقت الى بلادها قريبة العين بما غنمته من جلادها »

مصطفى صادق الرافعي

هو ابن الشيخ عبد الرزاق الرافعي المولود في قرية مصرية سنة ١٨٨٠م من أسرة سورية وكان والده قاضياً فدرسه وعلمه وان كان قد حصل على شهادة الدراسة الابتدائية إلا انه تنقف ثقافة عالية جعلته في مقدمة مفكري هذا العصر كما وله شعر جيد طبع ديوانه وعمره ثلاث وعشرون سنة وعين

في المحاكم ولكنه لم يترفع الى اكثر من رئيس كتاب وظل يؤلف ويكتب وينظم حتى توفي سنة ١٩٣٧ م بعد أن ترك كتباً عديدة منها تاريخ آدابهِ في ثلاثة أجزاء ووحى القلم في ثلاثة أجزاء وديوان شعره وحديث القمر وأوراق الورد وعلى السفود والمساكين ورسائل الاحزان والسحاب الاحمر ونحت راية القرآن واعجاز القرآن وغيرها كثير وبعضه لم يطبع بعد .

والحق ان الرافعي كاتب هذا العصر بدون منافس فاسلوبه متين سهل ممتنع فصيح وخياله واسع وله قدرة على سبك الكلمات في معان دقيقة حتى تصبح (كأنها آي من التنزيل أو قبس من الذكر الحكيم) كما قال عنه سعد زغلول والرافعي ديني بطبعه وعائلته فهو المدافع عنه ، ومن نثره قوله : يقولون : إن في شباب العرب شيخوخة الهمم والاهزائم فالشبان يمتدنون في حياة الامة وهم ينكمشون . وان الله قد خف بهم حتى ثقلت عليهم حياة الجد فأهملوا الممكّنات فرجعت لهم كالاستحيالات . وان الهزل قد هون عليهم كل صعبة فاقتصروها فاذا هزأوا بالعدو في كلمة فكأنما هزموه في معركة . وان الشاب منهم يكون رجلاً تاماً ، ورجولة جسمه تحتج على طفولة اعماله . ويقولون : ان الأمر العظيم عند شباب العرب ألا يحملوا تبعه امر عظيم يا شباب العرب ! من غيركم يكذب ما يقولون ويزعمون على هذا الشرق المسكين ؟ من غير الشباب يضع القوة بازاء هذا الضعف الذي وصفوه لتكون جواباً عليه ؟ من غيركم يجعل النفوس قوانين صارمة تكون المادة الأولى فيها : قدرنا لأننا أردنا ؟ ألا ان المعركة بيننا وبين الاستعمار معركة نفسية إن لم يقتل فيها الهزل قتل فيها الواجب . والحقائق التي بيننا وبين هذا الاستعمار إنما يكون فيكم أنتم بحسبها التحليلي تكذب أو تصدق .

مصطفى لطفي المنفلوطي

هو مصطفى بن محمد لطفي المولود في منفوط في صعيد مصر سنة ١٨٧٦ م من بيت علم وأدب، حفظ القرآن وهو صبي ودرس في الأزهر عشر سنوات اتصل بعدها بالشيخ محمد عبده ثم عاد الى بلده بعد موت استاذة وعكف على دراسة الدواوين والكتب والتأليف والكتابة والنشر في الصحف والمجلات خاصة (المؤيد) حتى ذاع صيته في الآفاق فاعجب به سعد زغلول وعينه في وزارته (المعارف) محرراً ثم أخذه الى وزارة العدل ثم انتدب سكرتيراً للبرلمان المصري حتى توفي سنة ١٩٢٤ م تاركا من آثاره الكثيرة النظرات في ثلاثة اجزاء والمعبرات والشاعر وفي سبيل التاج وماجدولين والفضيلة وغيرها. وكتاباتة تمتاز بالاسلوب الرقيق الحساس والالفاظ المؤثرة وهو وان لم يعرف الفرنسية الا انه سبك ما ترجم له في أسلوب عربي بليغ جملة أوصل الي قلوب القراء . كما وله شعر قليل لا يقل عن نثره بلاغة . ويمد المنفلوطي أدق من صور لنا صور البؤس والشقاء والآلام في هذا العصر من ذلك قوله في مقطوعة تحت عنوان الضمير .

أتدري ما هو الخلق عندي ؟ شعور المرء بانه مسؤول أمام ضميره عما يجب ان يفعل لذلك لا أسمى الكريم كريماً حتى تستوي عنده صدقة السر وصدقة الملاينة ، ولا العفيف عفيفاً حتى يعف في حالة الأمن كما يعف في حالة الخوف ، ولا الصادق صادقاً حتى يصدق في افعاله صدقه في أقواله ، ولا الرحيم رحيماً حتى يبكي قلبه قبل أن تبكي عيناه ، ولا المتواضع متواضعاً حتى يكون رأيه في

نفسه أقل من رأى الناس فيه . التخلق غير الخلق وأكثر الذين نسميهم
فاضلين متخلقون بخلق الفضيلة لافاضلون لأنهم انما يلبسون هذا الثوب مصانعة
للناس أو خوف منهم أو طمعاً فيهم فان ارتقوا عن ذلك قليلاً لبسوه طمعاً في الجنة
التي أعدها الله للمحسنين أو خوفاً من النار التي أعدها الله للمسيئين .

سعد زغلول باشا

مصاح من مصلحي الشرق وزعيم من زعماء مصر ، ولد في قرية
(أبيانة) التابعة لمديرية الغربية سنة ١٨٦٠ م وتلقى أوائل علومه بها ثم
جاء الى القاهرة فدخل الازهر ونهل من معينه ثم دخل مدرسة الحقوق وتخرج
محامياً وانتدبه الشيخ محمد عبده لتحرير جريدة الوقائع المصرية فذاع صيته
واشتهر لمقالاته البليغة وكتابات الدالة على ثقافة عالية ومقدرة علمية وأدبية
وانصل بالسيد جمال الدين الافغاني عندما قدم إلى مصر وصاحبه مدة
واخذ عنه مبادئ الإصلاحية بل وأصبح لسانه الناطق ينشر ويخطب بأرائه
ويدعو الناس الى الإصلاح ويحفزهم لرفع مستواهم السياسي والاجتماعي فاشتهر
أكثر وأكثر وأحبه الجميع وحدثت ثورة عرابي باشا فكان سعد من رجالها
البارزين ولدى فشلها حبس مدة ثم أطلق سراحه فامتنع المحاماة وتلم
الفرنسية ورحل الى باريس لاكمال دراسة الحقوق فيها ثم عاد الى مصر وقد
مزج بين الثقافتين الازهرية المصرية والاروبية الحديثة وعينته الحكومة
المصرية سنة ١٩٠٦ وزيراً للمعارف فاصلاح بها النظم التعليمية وجعل
الدراسة كلها باللغة العربية وكانت تدرس بالانكليزية إلا علوم اللغة والدين

كما شجع الشباب للأليف والترجمة والنشر وبعد ذلك عين وزيراً للمعدل فاصاح
 القضاء وجدد القوانين. ولزم دأره مدة. وبعد الحرب الماضية انتخبته الحكومة
 عن مصر ممثلاً ورئيساً لوفدها في مؤتمر الصلح الدولي الذي عقد لتقرير
 مصير الأمم والشعوب المنسلخة من الدلة العثمانية وسافر سنة ١٩٢٠ م الى
 لندن ليفاوض الانكليز في مطالب بلادهم فاستقبل استقبالاً حافلاً ولكنه
 لم ينجح رغم جهوده مدة طويلة فرجع الى مصر فأبان الشعب المصري حبه له
 باستقباله الحافل ولكن الانكليز برموا به فنفوه بعدها الى عدن مع جماعة
 من احرار مصر ومنها أرسل إلى جبل طارق غير ان الامة هاجت لتنفى
 زعيمها واضطربت مصر فمضى عنه سنة ١٩٢٤ فرجع وألف وزارته وعمل
 لتحقيق آمال البلاد ولما وجد انه لم ينجح مدة وزارته النجاح التام استقل من
 منصبه فتولى رئاسة مجلس النواب وبقي فيها الى سنة ١٩٢٧ م حيث توفاه الله
 عرف سعد زغلول باشا خطيباً مصقعا بل من أبلغ خطباء عصره قوة
 منطق وحجة قول وكان قادراً على ابداء مقاصده بأسلوب سلس بليغ وافصح
 متناه ومحجة مقنعة. أما في الكتابة فقد كان ذا نثر مرسل خال من المحسنات
 اللفظية والحشو ولا عجب ان يصبح سعد زعيم أمته التي ضحى بنفسه من
 أجلها وجعل حياته وقفا على خدمتها. وقد كان جريئاً لا يخاف أحداً ولا
 يخاطب الامة باسم مستعار بل يقف خطيباً في المناسبات والمهرجانات فيبدأ
 خطابه لهم بأسلوب الحماسي وبيانه المتدفق ويسحرهم فيتحفزون الى الثورة
 بوجه الظلم وينادون باسمه عالياً حتى اصبح (ابن الشعب) كما لقنوه بذلك.
 ويعد سعد في مقدمة زعماء مصر المجددين وان كان أزهرى الدراسة

ترى ذلك في خطبته التي ألقاها في الأزهر الشريف قائلاً :

لم أزر هذا المكان لألقي خطبة بل لأؤدي فريضة واستمع موعظة ولقد أدت الصلاة وأرجو من الله قبولها وسمعت الخطبة وارتحت لوعظها ولكنني أريد أن أؤكد لكم - خلاف ما زعمه بعضهم - أنني أجلُّ هذا المكان الشريف وأجل كل من نخرج فيه ولا أسمح لنفسي ولا لأي واحد أن يمس كرامته أو أن يحط من مقامه أو من مقام أهله لأن له علي فضل التربة وله دخل كبير في نهضتنا الحاضرة . واني لا أريد إنشقاقاً بل إنحداراً وأسعى بكل جهدي لتقوية روابط الانفاق وأستمع لدعوة كل داع إليه ولكن ليس من الدعوة للانفاق ، دعوة الامة لأن تنضم الى الخوارج عنها الذين يعتمدون في خروجهم على قوة الأجنبي ، وإنما الذي يجب على كل مؤمن محب لبلاده ووطنه أن يسعى بكل قوته لأن يرد الخارجين الى صفوف الامة ويبعدهم عن الاعتماد بالأجنبي والاعتماد على قوته ، فكل نصيحة ترمي الى هذا الانحدار أقبلها بغاية الشكر وأفتخر بتنفيذها . أما الدعوة الى الانضمام للخارجين فلا يمكنني أن أستمع إليها مهما كان مصدرها لأن إنباعها عبارة عن تسليم الذات ، والننازل عن حقوق الامة .

امين الريحاني

هو امين بن فارس المولود في قرية الفريكة من قرى لبنان في سنة ١٨٧٦ م كان أبوه فارس الريحاني مشغلاً بالحرير ودخل مدرسة صغيرة لمواطنه الصحفي نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى وتعلم مبادئ اللغة العربية والفرنسية ورغب أبوه في الهجرة الى أمريكا فأرسله إليها وهو في

الثانية عشرة من عمره مع عمه ثم التحق به وأدخله إحدى المدارس الأمريكية فتعلم اللغة الانكليزية واشتغل بالتجارة مع عمه وأبيه خمس سنوات ولكنه كان يطالع عيون الأدب الغربي في فرصه وأخيراً ضجر من التجارة فتركها واشتغل ممثلاً مع شركة جواله مدة ثلاثة أشهر تخلّى بعدها عن هذا الفن ودخل كلية نيويورك الحقوقية ولسوء حظه أصيب بمرض أعاقه عن إتمام دراسته أيضاً فترك الكلية ورجع الى سوريا مستشفياً فأخذ يدرس فيها اللغة الانكليزية كابدأ بدراسة الآداب العربية دراسة وافية خاصة الشعر والفلسفة وكان محباً لأبي العلاء المعري ولزومياته فترجمها الى الانكليزية وعرضها على شركة امريكية للطبع فرحبت به ونشرته لما عاد الى نيويورك واشتغل مدة هناك في الصحافة فاشتهر في العالم العربي والدنيا الجديدة حتى أقام له نادي الثريا الامريكي حفلة تكريمية لأدبه الجم . ولقد ظل متنقلاً بين وطنه سوريا بعد ذلك وامريكا حتى عقد النية سنة ١٩٢٢ على القيام برحلات صحفية وأدبية الى جميع الأقطار العربية فزار مصر والعراق والكويت والبحرين والحجاز واليمن ووضع كتباً برحلانه هذه كما ألف في ملوك العرب تاريخاً حافلاً بتحليل شخصياتهم وكان متنعماً في رحلانه هذه بتقدير وإجلال جميع الأقطار التي مرّ فيها ورجع منها الى لبنان حيث أقعده المرض وانهمكه وان لم يحل بينه وبين التأليف والنشر والكتابة حتى لقب أخيراً بفيلسوف الفريكة نسبة لبلدته . وتوفي سنة ١٩٤٠ م مخلفاً لنا كتباً كثيرة خاصة ما نشره منها في المهجر وأهمها : الريحانيات وهي مجموعة خطب ومقالات وشعر عرض فيها فلسفته وآراءه في الحياة ورواية خارج الحريم وزنبقة الغور

وكلاهما روايتان اجتماعيتان وكتاب رباعيات المعري ، وقلب العراق
وملوك العرب وديوان شعري اسمه غانية الصوفية بالانكليزية ومجموعة مقالات
انكليزية وكتاب خالد بالانكليزية وهي رواية مثل بها اخلاق بلاده وتعد
من اشهر الروايات الانكليزية وكتاب فيصل الاول وانتم الشعراء والحق
ان الريحاني اديب مهجري انفرد عن النظير ومشي وراه الجدة في كل شيء
بل وهو اول من ابتدع الشعر المنشور إذ خرج بالثر عن قيود القافية والوزن
والتعقيد اللفظي والمعنوي ولا ينكر انه كاتب نقادة اجتماعي له جولات قلمية
حساسة بأسلوب قوي السبك رقيق المعنى دقيق الاداء من ذلك قوله في
قطعة اسمها السعادة يصف بها شقاء البشر وهناءهم بأسلوب بديع :

قلما نجد في حياة المرء نعيما لا يحول ، او يؤسا لا يزول . فقد نجى "قسمة"
بعض الناس مناصفة من الاثنين . وهم مع ذلك يتذصرون . وقد يجي "النعيم"
راجحا في كفة آخرين . وهم مع ذلك غير راضين . اما القسم الأكبر من
اخواننا في الانسانية فهم الذين يحق لهم التذمر ، لو كان التذمر يفيد . لأن
نصيبهم من البؤس أكبر . كيف التوصل إذن الى عكس هذه الحال ؟
كيف السبيل الى ترجيح النعيم في قسمة الناس أجمعين ؟ ان الحالين
ولا ريب يتعاقبان في حياة كل انسان وليس النسيان طوع الارادة ، فالمرء
ينسى ايام بؤسه مالتى من نعمة وهناء (حق ايوب الصديق نسي ذلك) .

الشيخ عبد الله السويدي

هو ابن الشيخ حسين السويدي المكنى بأبي البركات والملقب بحمال الدين
المولود في الكرخ في بغداد سنة ١١٠٤ هـ في بيت علم وفضل ، توفي ابوه

وعمره ست سنوات فكفله عمه الشيخ احمد وقام برعايته وتدريسه فأقرأه القرآن الكريم وهذبه تهذيباً تاماً وذلك بأن أدبه وعلمه علوم اللغة والدين والتصوف حتى تفقها وبرع في المنقول والمقول وعكف على التعمق في العلوم والشرح والتأليف متصلاً بعلماء عصره وشيوخ العلم والأدب ثم رحل الى الموصل الحلباء لبتصل بعلمائها ويستفيد منهم المعارف ثم رجع الى بغداد وقد كمل علماً وفهما وتفقها فشرع يدرس في داره في الكرخ وفي مدرسة الامام أبي حنيفة النعمان « ره » ويجيز طلابه كما أجيز هو من أشياخه وكان يرسل فضلاء عصره من العلماء كعبد الغني النابلسي والشيخ محمد بن الطيب المهدي ثم عزم على الحج فزار بيت الله الحرام ماراً عن طريق حلب بالشام والبلاد السورية فاتصل بعلماء هذه الأقطار ودرس فيها ورجع الى بغداد بعد الحج وظل يؤلف ويكتب ويدرس حتى ذاع صيته في الآفاق واشتهر في كل البلاد العربية والاسلامية حتى ان أحد ملوك ايران المشهورين طلبه لمناظرة علماء بلده فجرت مناقشات ومحاورات كانت النتيجة فيها تغلبه عليهم جميعاً ومات رحمه الله سنة ١١٧٤ هـ مخلفاً لنا كتبه القيمة وهي شرح صحيح البخاري وكتاب المحاكمة بين الدماميني والشمسي على معنى اللبيب وكتاب مقامة الأمثال السائرة والنفحة المسكية في الرحلة المكية يشرح فيها سفره الى الحجاز وديوان شعره وكتاب في النحو وشرح لدلائل الخيرات وغيرها من الرسائل المديدة التي لم نطبع شأن أكثر الكتب الخطية .

وأسلوب السويدي قديم مسجوع للنثر تقليدي الشعر غير انه في تدريسه ذو أسلوب إقناعي منطقي وامتاز بحفظه الكثير وإطلاعه الواسع ومادته

الغزيرة ويعد أسلوبه الكتابي والتألفي علمياً أما مقاماته فهي على أعظم مقامات
الحريري بلاغة وصنعة من ذلك قوله في مقاماته التي جمع بها الأمثال السائرة :
« ثم نظرت اليّ بطرف أدعج يلوح السحر من خلاله * وقابلتني بجبين
أبلج عزت نظائر أمثاله * وقالت كيف رأيت فتاة الحي * وهل ميزت بين
الكلامين اللّبي والحي * فانهجم إذ ذاك لساني وتلجج * واضطرم جنائي
من الحب وتوهج * وخذت حواسي الخمس * ولم أسنطع الجواب في جهر
ولا همس * وهن يتغامزن عليّ * ويشرن إليّ * يقلن قد سحرته الاشارات *
وقادته الآيات البينات * وأخذته الهيام * وأسره الغرام * ولما أخلق الحب
على أبواب الكلام ورنج * جعلت أنعلل بالنظر في درج * واسارقهن النظر
أحياناً * وأتبعهن البصر آناً ، الى آخر المقامة .

أحمد فارس الشدياق

هو فارس بن يوسف بن منصور المولود في قرية مشقوت من أعمال لبنان
سنة ١٨٠٤ م من أصل ماروني وبیت مسيحي درس في مدارس المسيحيين
في مدينة الحدث بلبنان وتعلم اللغة العربية على أخيه أسعد ثم أخذ يطالع
كثيراً فاستنارت قريحته وذكى طبعه ولما مات أبوه طلب العيش من نسخ
الكتب أو من الانحجار غير انه لم ينجح بهما ، ومات أخوه أسعد في سجن
الماورنيين الذين عادوه لتركه مذهبهم وأخذوا المذهب البروتستانتي فهدد
فارس بقتلهم فاقفوا أثره للقضاء عليه فاحتجى بالرسائل الأمر بكان فأجاروه
ولم يمشوا الى مصر ليدرس في مدارسهم فجاء القاهرة في زمن محمد علي وعرف

بها بالأديب نصر الله الطرابلسي والشيخ محمد شهاب الدين محرر الوقائع المصرية فأنم دراسته عليه وافسح له المجال في أن يكتب بالوقائع بأسلوبه النقدي الغوي ثم انتقل الى جزيرة مالطة سنة ١٨٣٤ ليعلم في مدارسهم وبعد ما طلبته جمعية النوراة في لندن لترجمة النوراة الى العربية فسافر الى اوربا ولندن سنة ١٨٤٨ م وفي وجوده في باريس تعرف على باي تونس أحمد باشا الذي بسط يده للفقراء بالمعطايا فلما رجع الى تونس أرسل اليه أحمد فارس بقصيدة يمدحه فحازت إعجابه وطلبه الى تونس وأرسل باخرة حربية تستقدمه فلما شخص اليه عرفه بعلماء وكتاب وفقهاء تونس الذين ناقشهم أحمد فارس وأدى هذا الى إسلامه فأضاف على اسمه (احمد) وحدثت حرب العثمانيين مع الروسيا سنة ١٨٥٥ م فظلم فيها قصيدة وأرسلها الى السلطان فنالت رضاه وأمر باستدعائه الى الاستانة فذهب اليها وتعرف فيها على خديوي مصر اسماعيل باشا فأحبه واستزاره مصر وأشار عليه باصدار جريدة فأنشأ مطبعة الجوائب وجريدتها وفي سنة ١٨٨٦ زاره مصر على عهد الخديوي اسماعيل ثم رجع الى الاستانة حتى توفي سنة ١٨٨٧ م فنقل جثمانه الى سوريا عملا بوصيته . وقد خلف لنا آثاراً قيمة غير جريدته التي تعد كنزاً أدبياً نميناً من ذلك كتابه الغوي الهزلي في وصف رحلته المسمى الساق على الساق فيما هو الفاريق والجاسوس على القاهوس وكشف الخبائث عن فون أوربا والواسطة في أحوال مالطة وسر الليال في القلب والابدال وغيرها .

وللشدياق أسلوب لغوي مسجوع أحياناً ومحشو بالبديع حيناً آخر وقد عجن بكتابته ومهجر في تعابيره غير أنه يعد في طليعة كتاب عصر النهضة

ومن ثمره قوله واصفا مصر وأهلها بأسلوبه اللغوي الفصيح .

لقد قت حامداً لله شاكراً ، فأين العلم والدواة حتى أصف هذه المدينة
السعيدة الجديرة بالمدح من كل من رآها لأنها بلد الخير ، ومعدن الفضل
والكرم أهلها ذوو لطف وأدب وإحسان الى الغريب ، وفي كلامهم من
الرقه ما يعني الحزين عن التطريب . اذا حيوك ، فقد أحيوك ، وإن سلموا
عليك فقد سلموك . وان زاروك زادوك شوقا الى رؤيتهم ، وان زرتهم فسحوا
لك صدورهم فضلا عن مجالسهم .

أبو الثناء الالوسي

هو شهاب الدين السيد محمود بن عبدالله الالوسي المولود في بغداد سنة
١٢١٧ هـ في الكرخ من بيت علم وأدب وفضل هو بيت الالوسيين العظيم .
نشأ في حضان والده الذي حفظه القرآن الكريم وعمره ست سنوات ولما
بلغ العاشرة من عمره أسلمه والده الى شيوخ بغداد في ذلك العصر فدرس
عليهم العلوم العقلية واللسانية والنقلية وكان قد شغف منذ الصغر بالآداب
العربية والفقه فأجيز بكل هذه العلوم وكان لولمه بالعلم يسافر للدرس إذ كان
آخر من أجازته الشيخ علاء الدين الموصلي . وتصدر بعد أن أصبح العالم
المشار اليه بالبنان للتدريس والوعظ وناهيك بعالم يحضر مجالس وعظه وزبر
السلطنة علي رضا باشا والي بغداد ويعجب به فيجعله من خاصة من يعيل
اليهم فألف له كتابه (الرهان في إطاعة السلطان) فأجازته عليه بنظارة أحد
وقوف المساجد وجلب له رتبة التدريس من الأستانة وعين بعد ذلك

لمنصب الافتاء فكان المرجع الوحيد للفتوى في كل العلوم وحدث أن نقل
الوالي وجاء خلفه فوشى الواشي على أبي الثناء لديه فأخذ وقف ذلك المسجد
منه، وكان أبو الثناء إذ ذاك قد ألف تفسيره الكبير المسمى (روح المعاني)
فأخذه معه وسافر إلى الأستانة سنة ١٢٦٢ يعرضه على السلطان مع عرض
شكواه فيما اغتصب منه وهناك أكرم أبو الثناء أكراما جاهل بقي مدة رجع
بعدها إلى بغداد وظل يؤلف الكتب ويدرس ويحقق وينظر ويخرج
العلماء والمجازين من قبله حتى توفاه الله في بغداد سنة ١٢٧٠ هـ . وقد خلف
لنا أبو الثناء كتباً جمة تدل على كثرة إطلاعه الواسع وثقافته العلمية والأدبية
الجليلة خاصة في علوم العقائد والدين واللغة وأشهر كتبه تفسيره روح المعاني
في تفسير القرآن الكريم والسبع الثاني في تسعة مجلدات كبيرة وله غير تفسيره
وصف رحلته وهي نشوة الشمول في السفر إلى استانبول ونشوة المدام في
العودة إلى مدينة السلام وغرائب الاغتراب ونزهة أولي الالباب ، وله
كتاب كشف الطرة على الغرة شرح لغزة الشهاب الخفاجي على درة الحريري .
ومقامات الألوسي وشرح صرثية خالد وشهي النغم وغير رسائله العديدة .
وأسلوب أبي الثناء مختص به بعبارة سهلة ولغة جيزة مع التنكيث والاحماض
أما أسلوبه العلمي في أجوبته الفقهية وتفسيره الكبير فهو سهل إقناعي بلغ
المعاني يعتمد فيه على المعقول من الأدلة ومنقولها وتتمكن أن نعد الألوسي
في مقدمة من تحرر من قيود التقليد البالية ونهض بالنظر إلى الامام بتركه
الصنعة والمحسنات اللفظية المتكلفة إلا أنه لم يتركها البتة إذ كان يستملح
بعضها كما صنع في مقاماته غير أنه عمل على إطلاق الفكر الحرة دون ماخوف

أو وجل ومن نثره قوله في وصف صناعة الكتابة :

• إن من سنن الرب أن جعل في مدينة الجسد ملكا يسمى القلب ،
منه يصدر الأمر والنهي . وبرأيه يظهر الخير والشر . ولما كان ملكا محجبا
وعذيقا في تلك المدينة مرجبا جعل الله سبحانه له من اشراف مملكته ترجمانا .
ونصب له منها سفيرا يسمى لسانا فقد يترجم عما فيه ، ويؤدي من مقاصده
ما يبدية ، فذلك الأول في تلك المعاني ، وهذا منه وعينك - في المحل الثاني :
ان الكلام اني الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

الفصل الخامس

الاستعراب أو الاستشراق والمستشرقون

تفسير الاستعراب والاستشراق :

نهض الغرب نهضته الفكرية والثقافية باحتذاء العرب في اسبانيا والممالك
القريبة منهم فترجموا الكتب الكثيرة المبعثرة في مكاتب الأندلس الى
لغاتهم ودرسوها ولما أراد الغربيون إستعمار الشرق لم يفلحوا في استعمار
سياصيا فحسب بل وجدوا انه لا بد لهم من أن يردفوا ذلك بالعلم فدرسوا
الآداب العربية وعنوا بالتراث العربي الاسلامي فاخصص بالبحث والتنقيب
رطيع الكتب جماعة سمووا بالمستعربين أي الذي اهتموا بدراسة الثقافة
العربية من جميع نواحيها كما وعني بعضهم بجميع ما يخص الشرق عامة وخاصة
إسلامية فسموا بالمستشرقين فلا استشراق اعم من الاستعراب .

اهتم الاوربيون بالشرق منذ القرن العاشر الميلادي غير ان الاهتمام الفعلي بالشرق العربي وإتصال الثقافتين العربية والغربية بدأ في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي اذ شرع لفيف من العلماء الاوربيين بالشخص الى الشرق بدافع العامل الديني والتجاري والاستعماري وبحجة العناية بالعلوم والآداب العربية فكانوا يتعلمون اللغة العربية ويدرسون آدابها وحياتة المجتمع العربي وتقاليده للبلاد فيتوغلون في الشرق محققين أغراضهم ، ولا ينكر أن بعضاً من هؤلاء المستشرقين كان قد تفرد بالفاية العلمية دون الأغراض الدينية والسياسية وان كان هذا نادراً غير ان الاستشراق عامل من عوامل النهضة الحديثة بل ومصدر من مصادر الثقافة العربية في هذا العصر بالإضافة الى ان المستشرقين لم يطبعوا او يبحقوا الآداب العربية فحسب بل ترجوا أكثرها الى لغاتهم وبذلك نشروا الثقافة العربية بينهم كما أن رجال الدين كانوا في مقدمة من قام بهذا العمل لاستثمارهم بالحركة الفكرية أولاً وبث الفكرة الدينية التبشيرية ثانياً .

تأريخ الاستشراق أو الاستغراب

علمنا ان الأندلس الخضراء كانت مدرسة الغرب التي نخرجوا فيها وان هم لم يعرفوا حقها وكانت أول مستهدف للأوربيين في دراسة علوم وثقافة الشرق، وقد انعكف طلاب أوروبا وخاصة فرنسا القريبة منها للبحث والترجمة والدراسة والتحقيق في جامعات الأندلس العربية فعنوا بكل العلوم

الادبية واللغوية والعلمية والفلسفية، وقلنا ان رجال الدين استأثروا بذلك لانفسهم فهذا البابا سلفستر الثاني يعد أول مترجم وناقل في القرن العاشر والاسقف ريمون الطليطلي أشهر من عني بالعرب ناهيك عن يوحنا الاشبيلي وجرار الكرماني الذين جدوا في النقل والترجمة حتى بلغت الكتب التي ترجمها جرار وحده نحواً من ثمانين كتاباً في مختلف العلوم، وقد بلغ من كثرة اتصال الغرب بالشرق ان ملوك اوربا وأمرائها شجعوا هذه الحركة وخاصة فردريك الثاني ملك صقليا في القرن الثالث عشر الميلادي والفونس صاحب قشتالة، وقد قامت الكنيسة الإيطالية أول الامر بأول حملة تبشيرية في الشرق العربي فبعثت بالمبشرين الذين درسوا اللغة العربية وآدابها والدين الاسلامي وتثقفوا بالثقافة العربية ليقوموا بمهمتهم في هذه البلاد فاصبح الفاتيكان وروما ذا الفضل الأول في البعث وقلنا في بحثنا عن المطابع ان إيطاليا أول من أنشأت مطبعة عربية في أوائل القرن السادس عشر لتسهيل الثقافة العربية على من يريدونها كما وأنشأ الفاتيكان أول مكتبة عربية وحدثت فرنسا حذو إيطاليا باهتمامها بالآثار العربية وتبعها اوربا بكاملها فمم الاستشراق بين اكثر الدول الاوربية وعلماؤها حتى أصبح في القرن السادس عشر فناً قائماً لوحده وحدث انتشار الطباعة في الغرب فنشرت الكتب الخطية العربية والكتب العديدة التي حققها وشرحها أولئك المؤلا المستشرقون . وأول كتاب عربي نشر في أول القرن السابع عشر سنة ١٦١٧ م كان كتاباً في قواعد اللغة العربية وفي أول القرن التاسع عشر ازداد اهتمام فرنسا بالآداب العربية فأنشأت مدرسة لتعليم اللغات

الشرقية الحية سنة ١٧٩٥ م. والحقت بها مكتبة كبيرة منها (المكتبة
الاهلية) وبلغ من اهتمام فرنسا ان اصبحت مدرسة للاستشراق في اوربا
قتهافت العلماء ومحبو الشرق اليها من جميع انحاء الغرب حتى ان قيصر
روسيا استقدم من فرنسا العلماء المستشرقين لتدريس العلوم الشرقية في
مدرسة بطرسبورغ (لننفراد الحالية) .

الاهلية الاستشراق وفضل :

لقد نشط المستشرقون في دراساتهم العربية لنشر الكتب الخطية التي
حصلوا عليها من مكتبات الشرق وترجمتها إلى لغاتهم والتعليق عليها
والتأليف والبحث في موضع الأدب والتاريخ والثقافة وكان منهم من عني
بكل هذه النواحي ومنهم من اختص بواحدة منها أكانوا محبين للعالم والثقافة
حقاً أم كانوا من دعاة الغرض السياسي الاستعماري أو الديني التبشيري ،
غير ان الحق الذي لا ينكر هو ان هؤلاء فضلاً على النهضة العربية وبدأ على
الثقافة الحديثة إذ انهم جمعوا الكتب العربية وصانوها من الضياع والحرق
وبخنوها ودققوها وكشفوا تطورها وشرحوا الفاظها كما وترجموا القرآن
الكريم وبخنوا علوم الدين وأبانوا فضائله وفوائده ووثقوا الصلات بين
اوربا والبلاد العربية فما عاد الشرق شرقاً والغرب غرباً لا يتصلان أو يخاف
أحدهم من الآخر بل انصلا اتصالاً أثمر النهضة وازادوا بفضل مجيوداتهم
مصدراً ومنهلاً لدراسة العلوم العربية بالإضافة لضبط الكتب التي ضبطوها
ضبطاً دقيقاً جعل الاستفادة منها جمة وبالإضافة لتدريس هذه الكتب

أعقبوها بمهارس قيمة دقيقة بكل ما في الكتاب من اعلام ومادة والفاظ
وأما كن وإذا أضفنا إلى كل هذا عقد المجلات والمؤتمرات والجمعيات المعنية
بالدراسات الشرقية واصدار المجلات الشهرية والسبوعية لنشر أبحاث هذه
المؤسسات عرفنا فضل الاستشراق والاستعراب والمستشرقين على الثقافة العربية
ويعد المستشرقون اليوم بالملئات ولكن الذين اشتهروا منهم بخدمة
الشرق عن نية صادقة ووصلوا الى نتائج حسنة جعلتهم خالدون . ثم :

أدورد بوكوك الانكليزي E. Pocock :

نشأ في اكسفورد ودرس فيها ورحل الى الشرق وأقام مدة في سوريا . آثاره
نشر كتاب مجتزيء من تاريخ أبي الفرج ولامية العرب للشنفرى وطبع
(مختصر الدول) لابن العبري وترجمته الى اللغة اللاتينية ومات سنة ١٦٩١ م .

سلفستر دى ساسى Sylvestre De Sacy :

عالم فرنسي اخص باللغات الشرقية خاصة العربية والفارسية وخدم
الثقافة العربية اكثر حياته ، من آثاره نشر مقامات الحريري وكليلة ودمنة
والفنية ابن مالك وتاريخ العرب في الجاهلية ورحلة عبداللطيف البغدادي
وتأليف كتاب في النحو العربي . توفي سنة ١٨٣٨ م وهو الذي انشأ الجمعية
الاسوية الفرنسية مع مجلته في اوربا .

ايتيان كاترمير Etienne Quatremere :

أحد تلامذة دى ساسى ولد في باريس سنة ١٧٨٢ م وتولى الاشراف
على المخطوطات العربية فيها ودرس في مدارس فرنسا وانتخب عضواً في

الأكاديمية العلمية سنة ١٨٢٥ م ومن آثاره ترجمة دول الممالك في أربعة مجلدات سنة ١٨٤٥ م ومقدمة ابن خلدون وأمثال الميداني وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين وكتاب في آثار الاقباط والبابليين والسلوك المقريري غير المقالات ، توفي كاترمير سنة ١٨٥٧ م .

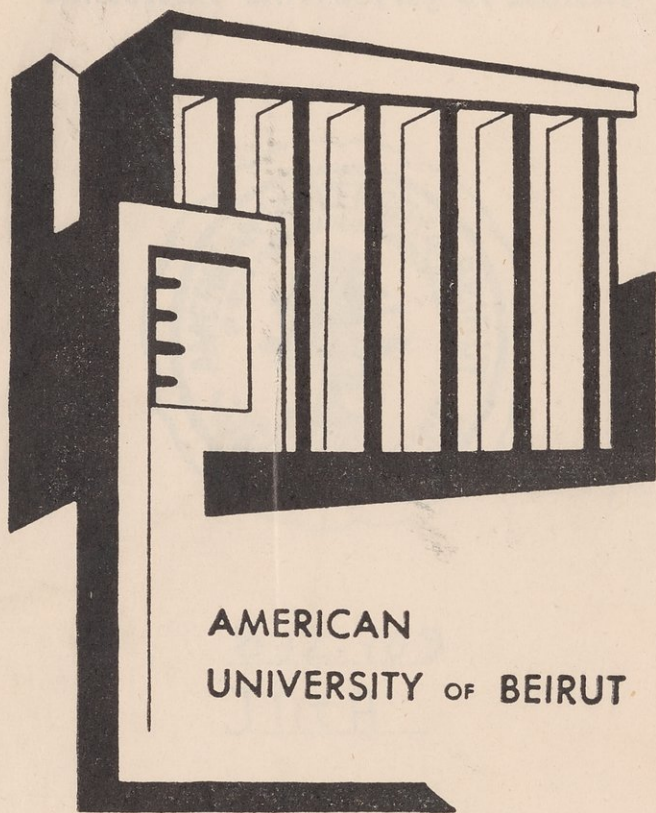
غوستاف فلوغل G. Fluegel :

عالم سبسوني الأصل تعلم في ليبسك ودرس في باريس وانتقل الى فيينا للاطلاع على المخطوطات وعاد الى ساكس ودرس فيها . آثاره نشر كتاب كشف الظنون في سبعة مجلدات والفهرست لابن النديم والتعريفات للجرجاني ومؤنس الوحيد للنعماني وترجمة القرآن الكريم وتأليف نجوم الفرقان في اطراف القرآن وكتاب في نحة البصرة والكوفة وبحث عن الفيلسوف السكندي توفي سنة ١٨٧٠ م .

دي غوية De Coeje :

ولد في هولندة سنة ١٨٣٦ م وكان والده عالما في المشرقيات فدرس اللغات السامية وأتم دراسته في جامعة لندن وعين استاذاً فيها . آثاره عمل فهرست لكتب ليدن، ونشر فتوح البلدان للبلاذري وديوان مسلم بن الوليد والطبري توفي دي غوية سنة ١٩٠٩ م

وغير هؤلاء المستشرقين كثير منهم فريتاخ ووستن فلدوسخو وبروكلان من الالمان، وادورلاين ولسترنج وكارليل ومارجلاوث من الانكليز، وماسنيدون الفرنسي، ودوزي الهولندي، وجويدي الايطالي، وكراثشوفسكي الروسي .



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

892.709
J919 LA